عبد الوهاب البياتي

أباريق مهشمة

شعر

الأعمال الكاملة ـ 2

ألف ياء
Alf Yaa

أباريق مهشمة

المؤلف: عبد الوهّاب البياتي
الكتاب: أباريق مهشمة (شعر) ـ الأعمال الشعرية الكاملة ـ 2
مراجعة: محمد مظلوم

ـ صدرت النسخة الرقمية: حزيران/ يونيو 2025
ـ الطبعة الأولى 1954

- **الناشر: «ألف ياء AlfYaa»**
- **الموقع الإلكتروني:** www.alfyaa.net
- جميع حقوق توزيع النسخة الرقمية بكل التنسيقات (PDF، ePub وMobi و/أو أي تنسيق رقمي آخر محفوظة لـ**«ألف ياء AlfYaa»**
- جميع الحقوق الفكرية محفوظة للمؤلف
- يعبِّر محتوى الكتاب عن آراء مؤلفه.
«ألف ياء AlfYaa» ناشرة للكتاب فقط وهي غير مسؤولة عن محتوى الكتاب

- **تصميم الغلاف والإخراج: طالب الداوود**

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

عبد الوهَّاب البياتي

أباريق مهشمة

شعر

منشورات «ألف باء AlfYaa»

منشورات «ألف باء AlfYaa»

الفهرست

أباريق مهشمة 7
المحرقة 9
.الملجأُ العِشْرون 11
صخرةُ الأموات 13
مُسافرٌ بلا حقائب 15
بعدَ الربيع 19
فيت مين 21
سارقُ النار 25
ريحُ الجنوب 27
أمطار 31
سوقُ القرية 33
الأوغاد 35
القرصان 37
انتظار 41
الأسير 43
طريقُ الحرّية 45
عُشّاقٌ في المنفى 49
السجينُ المجهولُ 53
القريةُ الملعونة 55
وحشة 59
ذكرياتُ الطفولة 61
المماليك 65
الرحيل الأول 68
موعدٌ مع الربيع 71
طَيفُها 75
الأَفَّاق 77
الظلالُ الهائمة 81
تمَّت اللُّعبة 83

منشورات «ألف باء AlfYaa»

لا أقولُها 85
الحديقةُ المهجورة 87
القنديلُ الأخضرُ 91
ماو ماو 93
العائدون 99
الحريم 101
مذكرات رجل مجهول 105

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أباريق مهشمة

اللهُ وَالْأُفُقُ الْمُنَوِّرُ وَالْعَبِيدْ
يَتَحَسَّسُونَ قُيُودَهُمْ:
(شَيِّدْ مَدَائِنَكَ الْغَدَاةْ
بِالْقُرْبِ مِنْ بُرْكَانِ فِيْزُوفٍ، وَلَا تَقْنَعْ
بِمَا دُون النُّجُومْ
وَلْيَضْرِمِ الْحُبُّ الْعَنِيفُ
فِي قَلْبِكَ النِّيرَانَ وَالْفَرَحَ الْعَمِيق)
وَالْبَائِعُونَ نِسْوَرَهُمْ يَتَضَوَّرُونْ
جُوعَاً وَأَشْبَاهُ الرِّجَالْ
عُورُ الْعُيُونْ
فِي مَفْرِقِ الطُّرُقِ الْجَدِيدَةِ حَائِرونْ:
(لَا بُدَّ لِلْخَفَّاشِ
مِنْ لَيْلٍ وَإِنْ طَلَعَ الصَّباحْ
وَالشَّاةُ تَنْسَى وَجْه رَاعِيَهَا الْعَجُوزْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَعَلَى أَبِيهِ الِابْنُ، وَالْخُبْزُ الْمُبَلَّلُ بِالدُّمُوعْ
طَعْمُ الرَّمَادِ لَهُ وَعَينٌ مِنْ زُجَاجْ
فِي رَأْسِ قَزْمٍ تُنْكِرُ الضَّوْءَ الطَّلِيق)

وَأَرَامِلٌ يَتْبَعْنَ أَشْبَاهَ الرِّجَالْ
تَحْتَ السَّمَاءِ، بِلَا غَدٍ، وَبِلَا قُيُودْ
وَاَللَّه وَالْأُفُقُ الْمُنَوِّرُ وَالْعَبِيدْ
يَتَحَسَّسُون قُيُودَهُمْ:
(نَبْعٌ جَدِيدْ!
نَبْعٌ تَفَجَّرَ فِي مَوَاتِ حَيَاتِنَا
نَبْعٌ جَدِيدْ
فَلْيَدْفِنِ الْأَمْوَاتُ مَوْتَاهُمْ
وَتَكْتَسِحِ السُّيُولْ
هَذَي الأَبَارِيقَ الْقَبِيحَةَ وَالطُّبُولْ
وَلْتُفْتَحِ الْأَبْوَابُ لِلشَّمْسِ الْوَضِيئَةِ وَالرَّبِيعْ)

منشورات «ألف باء AlfYaa»

المحرقة

وَصَنَعْتُ مَحْرَقَتي
وَكَانَ لَظَى
نِيرَانِهَا رِئَتِي وَأَعْصَابِي
وَرَبِيعِيَ الْمُتَوَهِّجَ الخَابِي
وَدَفَنْتُ فِي أَعْمَاقِ ذَاكِرَتَي
فَأسِي وَزَوْبَعَتِي وَأحْطَابِي
وَقُبُورَ أَحْبَابِي
وَفَتْحْتُ أَبْوَابي
لِلنُّورِ وَالظُّلُمَاتِ أَبْوَابِي
وَالتَّافِهونَ وَرَاءَ حَائِطِنَا
يَرْنُون لِلْمَوْتَى بِإِعْجَابِ
وَكِلَابُهُمْ تَعْوِي وَعَالَمُنا
يَصْحُو عَلَى أَصْوَاتِ حَطَّابِ:
(يَا أَرْضُ مِيْدِي بِالْقُبُورِ فَقَدْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أَطْعَمْتُ لِلْفِيرَانِ أَعْشَابي)
وَهُشَيْمُ أَلْقَابِ
تَهْوِي كَأَوْراقِ الْخَرِيفِ عَلَى
أَقْدَامِهِ وَحُطَامُ أَنْصَابِ
وَالْفَأْسُ -وَالنِّيرَانُ تَأْكُلُنِي –
تَهْوِي وَتَهْوِي فَوْقَ أَبْوَابي
مَأساتُنَا، كَبْشُ الْفِدَاءِ -هُنَا -
كُنَّا وَمُحَرقَةً لِأحْطَابِ
أَمَّا الَّذِينَ وَرَاءَ حَائِطِنَا
يَرْنُونَ لِلْمَوْتَى بِإِعْجَابِ
فَقُلُوبُهُمْ جِيَفٌ مُعَطَّرةٌ
لِلْبَيْعِ فِي حَانُوتِ قَصَّابِ
نَامُوا عَلَى أَعْتَابِ قَاتَلِهِمْ
يَتَثَاءَبُونَ طِوَالَ أَحْقَابِ
يَا أَيُّهَا الْجُبَنَاءُ مَحْرَقَتِي
رَبَطَتْ بِأُفْقِ الشَّمْسِ أَسْبَابي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

.الملجأُ العِشْرون

كَفَرَاغِ أَيَّامِ الْجُنُودِ الْعَائِدِينَ مِنَ الْقِتَالْ
وَكَوَحْشَةِ الْمَصْدُورِ فِي لَيْلِ السُّعَالْ
كَانَتْ أَغَانِينَا وَكُنَّا هَائِمِينَ بِلَا ظِلَالْ
مُتَرَقِّبِينَ اللَّيْلَ أَنْبَاءَ الْبَرِيدْ:
(الْمَلْجَأُ الْعِشْرُونَ
مَا زِلْنَا بِخَيْرٍ وَالْعِيَالْ
-وَالْقَمْلُ وَالْمَوْتَى - يَخُصُّونَ الْأَقَارِبَ بِالسَّلَامْ
وَالذِّكْرَيَاتُ الْفَجَةُ الشَّوْهَاءُ تَعْبُر وَالْخِيَامْ
وَالرِّيح وَالْغَدُ وَالظَّلَامْ
كَوُجُوَهِنَا غِبَّ الرَّحِيلْ:
(أُمَّاهُ! مَا زِلْنَا بِخَيْرٍ) وَالذِّئَابْ
تَعْوِي وَتَعْوِي عَبْرَ صَحْرَاءِ السُّهَادْ:
يَا إِخْوَتِي مِنْ أَيْنَ نَبْدَأُ؟ مِنْ هُنَا! لَيْل السُّعَالْ
وَبَرِيدُنَا الْبَاكِي الْمَعَادْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

لَا شَيْءَ يُذْكَرُ لَمْ تَزَلْ (يَافَا) وَمَا زَالَ الرِّفَاقْ
تَحْتَ الْجُسُورِ وَفَوْقَ أَعْمِدَةِ الضِّيَاءْ
يَتَأَرْجَحُونَ بِلَا رُؤُوسٍ فِي الْهَوَاءِ
وَلَمْ يَزَلْ دَمُنَا الْمُرَاقُ
عَلَى حَوَائِطِهَا الْقَدِيمَةِ وَاللُّصُوصْ
وَحُقُولُنَا الْجَرْدَاءُ يَغْزُوهَا الْجَرَادْ
(مِنْ هَهُنَا أُمَّاهُ ! أَعْوَادُ الْمَشَانقِ وَالْحَرِيقْ
مِنْ هَهُنَا بَدَأوا وَنَبْدَأُ وَالطَّرِيقْ
وَعْرٌ طَوِيلْ
لَا عَاشَ رِعْدِيدٌ ذَلِيلْ)
(يَافَا) نَعُودُ غَداً إِلَيْكِ مَعَ الْحَصَادْ
وَمَع السُّنُونَو وَالرَّبِيعْ
وَمَع الرِّفَاقِ الْعَائِدِينَ مِنْ الْمَنَافِي وَالسُّجُونْ
وَمَعَ الضُّحَى وَالْقُبَّرَاتْ
وَالْأُمَّهَاتْ
الْمَلْجَأُ الْعِشْرُونَ
مَا زِلْنَا بِخَيْرٍ وَالْعِيَالْ
وَالْإِخْوَةُ الْمُتَشَرِّدونْ
مِنْ قَبُونا النَّائِي يَخُصُّونَ الْأَقَارِبَ بِالسَّلَامْ.

منشورات «ألف باء AlfYaa»

صخرةُ الأموات

نَامِي...
وَقَبَّلَ شَعْرَهَا
أُخْتَاهُ نَامِي!
بَيْنِي وَبَيْنَ سَمَائِكِ الزَّرْقَاءِ
أَجْيَالٌ مِنَ الْبَوَسَاءِ
نَامِي!
صُمٌّ عَنِ الدُّنْيَا بِلَوْنِ الْخَوْفِ
كَانُوا، وَالرُّغَامْ
عَاشُوا
عَلَى الْأَوْهَامِ
كَالدِّيدَانِ تَنْهَشُ فِي الرِّمَامْ
أَحْيَاؤُهُمْ مَوْتَى
وَمَوتَاهُمْ خَفَافِيشُ الظَّلَامْ
لَمْ يَعْرِفُوا نُورَ السَّمَاءِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَلَا تَبَارِيحَ الْغَرَامْ
أَمَّا نِسَاؤُهُمُ
فَجِرَذانٌ تَعِيشُ عَلَى الْهَوَامْ
بَيْنِي وَبَيْنَ سَمَائِكِ الزَّرْقَاءِ
صَخْرَتُهُمْ
فَنَامِي!

منشورات «ألف باء AlfYaa»

مُسافرٌ بلا حقائب

مِنْ لَا مَكَانْ
لَا وَجْهَ، لَا تَارِيخَ لِي، مِنْ لَا مَكَانْ
تَحْتَ السَّمَاءِ، وَفِي عَوِيلِ الرِّيحِ أَسْمَعُهَا تُنَادَيْنِي: (تَعَال!)
لَا وَجْهَ، لَا تَارِيخَ... أَسْمَعُهَا تُنَادَيْنِي: (تَعَال!)
عَبْرَ التِّلَالْ
مُسْتَنْقَعُ التَّارِيخِ يَعْبُرُه رِجَالْ
عَدَدَ الرِّمَالْ
وَالْأَرْضُ مَا زَالَتْ وَمَا زَالَ الرِّجَالْ
يَلْهُو بِهِمْ عَبَثُ الظِّلَالْ
مُسْتَنْقَعُ التَّارِيخِ وَالْأَرْضُ الْحَزِينَةُ وَالرِّجَالْ
عَبْرَ التِّلَالْ
وَلَعَلَّ قَدْ مَرَّتْ عَلَيَّ عَلَيَّ آلَافُ الْلَيَالْ
وَأَنَا – سُدَىً - فِي الرِّيحِ أَسْمَعُهَا تَنَادَيْنِي(تَعَال!)
عَبْرَ التِّلَالْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَأَنَا وَآلَافُ السِّنِينْ
مُتَثَائِبٌ، ضَجِرٌ، حَزِينْ
مَنْ لَا مَكَانْ
تَحْتَ السَّمَاءِ
فِي دَاخِلِي نَفْسِي تَمُوتُ، بِلَا رَجَاءْ
وَأَنَا وَآلَافُ السِّنِينْ
مُتَثَائِبٌ، ضَجِرٌ، حَزِينْ
سَأَكُونُ! لَا جَدْوَى، سَأَبْقَي دَائِمَاً مِنْ لَا مَكَانْ
لَا وَجْهَ، لَا تَارِيخَ لِي، مِنْ لَا مَكَانْ
الضَّوْءُ يَصْدُمُني، وَضَوْضَاءُ الْمَدِينَةِ مِنْ بَعِيدْ
نَفْسُ الْحَيَاةِ يُعِيدُ رَصْفَ طَرِيقِهَا، سَأمٌ جَدِيدْ
أَقْوَى مِنَ الْمَوْتِ الْعَنِيدْ
سَأَمٌ جَدِيدْ
وَأَسِيرُ لَا أَلْوَي عَلَى شَيْءٍ، وَآلَافُ السِّنِينْ
لَا شَيْءَ يَنْتَظِرُ المُسَافِرَ غَيْرُ حَاضِرِهِ الْحَزِينْ
وَحْلٌ وَطِينْ
وَعُيُونُ آلَافِ الْجَنَادِبِ وَالسِّنِينْ
وَتَلُوحُ أَسْوَارُ الْمَدِينَةِ، أَيَّ نَفْعٍ أَرْتَجِيهْ؟
مِنْ عَالَمٍ مَا زَالَ وَالْأَمْسُ الْكَرِيهْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

يَحْيَا، وَلَيْسَ يَقُولُ:(إيه)
يَحْيَا عَلَى جِيَفٍ مُعَطَّرَةِ الْجِبَاهْ
نَفْسُ الحَيَاةْ
نَفْسُ الْحَيَاةِ يُعِيدُ رَصْفَ طَرِيقِهَا، سَأمٍ جَدِيدْ
أَقْوَى مِنَ الْمَوْتِ الْعَنِيدْ
تَحْتَ السَّمَاءِ
بِلَا رَجَاءْ
فِي دَاخِلِي نَفْسِي تَمُوتْ
كَالْعَنْكَبُوتْ
نَفْسِي تَمُوتْ
وَعَلَى الْجِدَارْ
ضَوْءِ النَّهَارْ
يَمْتَصُّ أَعْوَامِي وَيَبْصُقُهَا دَمَاً، ضَوْءُ النَّهَارْ
أَبَدَاً لِأَجْلِي، لَمْ يَكُنْ هَذَا النَّهَارْ
الْبَابُ أُغْلِقَ! لَمْ يَكُنْ هَذَا النَّهَارْ
أَبَدًا لِأَجْلِي لَمْ يَكُنْ هَذَا النَّهَارْ
سَأَكُونُ! لَا جَدْوَى، سَأَبْقَى دَائِمَاً مِنْ لَا مَكَانْ
لَا وَجْهَ، لَا تَارِيخَ لِي، مِنْ لَا مَكَانْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

منشورات «ألف باء AlfYaa»

بعدَ الربيع

يَـا لَيَـالِي الْحِرْمَـانِ فِـي كُـوخِيَ النَّـائِي
وَيَـــا خَيْبَـــةَ الحُقُـــولِ الْحَزِينَـــهْ
مَوْسِـــمُ الْحُـــبِّ وَالْحَصَـــادِ سَـــيَبْقَى
حُلُمَـــاً تَرْقُـــبُ الْعُيُـــونُ فُتُوَنَـــهْ
أَنَـــا رَوَّيْـــتُ بَـــذْرَتِي بِـــدِمَائِي
وَتَجَاهَلْـــتُ أَنَّهَـــا مَسْـــنُونَهْ
وَتَعَهَّـــدْتُهَا وَكُنْـــتُ لِيَأْسِـــي
أَتَمَنَّـــى بِـــأَنْ تَظَـــلَّ دَفِينَـــهْ
الرَّبِيـــعُ الرَّبِيـــعُ مَـــرَّ عَلَيْهَـــا
وَسَـــبَى رُوحَهَـــا وَمَـــرَّ: (لعيْنَـــهْ!)
وَعَصَـــافِيرُ قَرْيَتِـــي سَـــلَبَتْهَا
كُـــلَّ مَـــا كُنْـــتُ وَاهِمَـــاً أَنْ تَكُونَـــهْ
وَعَلَـــى قَبْرِهَـــا الْكَئِيـــبِ تَلَاقَـــى
سَـــارِقُ الْقُـــوتِ مِـــنْ يَـــدِي وَالضَّـــغِينَهْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

هَـــا هُنَـــا عَـــالَمٌ يَجُـــوعُ لِتِلْهـــو
فِـــي مَقَـــادِيرِ عَيْشِـــهِ طَاحُونَـــة
وَهُنَـــا تُطْـــرِقُ السَّـــنَابِلُ خَجْلَـــى
مِـــنْ تَـــدَاعَى هَيَاكِـــلٍ مَوْهُونَـــهْ
بَاعَـــتْ الْأَرْض رُوحَهَـــا وَتَابَـــتْ
أَنْ تَعِـــيَ بُؤْسَـــهَا لِـــوَحْشِ الْمَدِينَـــةِ
يَـــا لَيَـــالِي الْحِرْمَـــان! مَاتَـــتْ وَعِشْـــنَا
بَعْـــدَهَا نَرْقُـــبُ الـــرَّدَى فِـــي سَـــكِينَهْ
وَغَـــدَاً يَنْـــبُشُ الْخَرِيـــفُ ثَرَاهَـــا
لَيُـــذَرِّي قُشُـــورَهَا الْمَسْـــنُونَهْ.

منشورات «ألف باء AlfYaa»

فيت مين

وَكَرَنَّةِ الْعُصْفُورِ صَوْتُكِ لَا يَزَالْ
فِي لَيْلِ بَارِيسٍ يُنَادِيَنِي: تَعَال!
فِي لَيْلِ بَارِيسٍ: تَعَال!
حَيْثُ الْبَغَايَا الشُّقْرُ وَالْعَتَمَاتُ وَالْمُتَسَوِّلُونْ
وَضَرَيحُ "مِيرَابو" وَ "رُوبَسبير" وَالْفِكْرُ الْمُهَانْ
تَحْتَ النِّعَالِ وَصَوْتُهَا فِي لَيْلِ بَارِيسٍ: تَعَال!
وَالثَّلْجُ وَالْعَتَمَاتُ وَالْمُتَسَوِّلُونْ
وَسُعَالُ طِفْلَتِنا الْمَرِيضَةِ، وَالْبَوَاخرُ، وَالزَّمَانْ
وَصَلِيبُ ثَوْرَتِنَا الْقَدِيمْ:
(حُرِّيَّةٌ. عَدْلٌ. مُسَاوَاةٌ) يُلَوَّثُ فِي دِمَاءِ الأَبْرِيَاءْ
إِخْوَانُنَا الشُّرَفَاءُ فِي الْإِبْدَاعِ، وَالْغَدِ، وَالْمَصِيرْ
وَطَلَائِعُ الثُّوَّارِ تَقْتَحِمُ الْحُصُونْ
وَأَنَا وَأَضْوَاءُ الْحَرَائِقِ وَالْجُنُودُ
وَرَاءَ خَطِّ النَّارِ، جَرْحَى، يَائِسُونْ

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

(سُوْزَانُ) طِفْلَتُنا تَمُوتْ
فِي لَيْلِ بَارِيسٍ، وَأَضْوَاءُ الْحَرَائِقِ وَالْجُنُودْ
وَالثَّائِرونْ
بِحِرَابِهِمْ، أَبَدَاً، بِرَشَّاشَاتِهِمْ يَتَقَدَّمُونْ
وَحَنِينِهِمْ، نَحْوَ اللَّظَى، يَتَقَدَّمُونْ
المَارِدُ الْجَبَّارُ فِي أَعْمَاقِ آسْيَا يَسْتَفِيقْ
مِنْ حُلْمِهِ الْقَلَقِ الْمُمِيتْ
وَعَلَى مِيَاهِ الْأَنْهُرِ السَّوْدَاءِ تَطْفُو، وَالتُّلُولْ
جُثَثُ الْخُيُولْ
وَطَلَائِعُ الثُّوَّارِ تُعْدِمُ بِالرَّصَاصِ الْخَائِنِينَ:
وَحَقِّ أَسْمَاءِ الْكِلَابْ
لَا مَجْدَ تَحْتَ الشَّمْسِ
إِلَّا مَجْدُ أَبْنَاءِ الْحَيَاةْ
وَالْخُبْزُ وَالْحُرِّيَّةُ الْحَمْرَاءُ وَالْغَدُ وَالْمَصِيرْ
بَارِيسُ يَا بَلَدَ الظَّلَامْ
الْعَاهِرُ الْمَلْعُونُ (هِتْلَرُ) لَا يَزَالْ
لَا مَجْدَ إِلَّا مَجْدُ أَبْنَاءِ الْحَيَاةْ
وَالْخُبْزُ والثُّوَّار، يَا بَلَدَ الظَّلَام!
وَأَنَا وَأضْوَاءُ الْحَرَائِقِ وَالْجُنُودْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَحُصُونُ (لاووس) الْمَنِيعَةُ، وَاللَّلظَى وَالثَّائِرُونْ
بِحِرَابِهِمْ، أَبَدَاً، بِرَشَّاشَاتِهِمْ، يَتَقَدَّمُونْ:
الْمَوْتُ لِلْمُسْتَعِمِرِينْ!
يَا أَنْتِ يَا (لاووس) يَا غَابَ الْعَبِيرْ!
فِي قَلْبِ مَارِدِنَا الْكَبِيرْ
الْمَوْتُ لِلْمُسْتَعِمِرِين!
وَأَنَا، وَصُوتُكِ لَا يَزَالْ
فِي لَيْلِ بَارِيسٍ، يُنَادِيَنِي: تَعَالْ!

منشورات «ألف باء AlfYaa»

منشورات «ألف باء AlfYaa»

سارقُ النار

دَارُوا مَـعَ الشَّـمْسِ فَانْهَـارَتْ عَـزَائِمُهُمْ
وَعَـــادَ أَوَّلُهُـــمْ يَنْعِـــي عَلَـــى الثَّـــانِي
وَسَـــارِقُ النَّـــارِ لَـــمْ يَبْـــرَحْ كَعَادَتِـــهِ
يُسَـابِقُ الـرِّيْحَ مِـنْ حَـانٍ إلَـى حَـانِ
وَلَـــمْ تَـــزَلْ لَعْنَـــةُ الْآبَـــاءِ تَتْبَعُـــهُ
وَتَحْجِـبُ الْأَرْضَ عَـنْ مِصْـبَاحِهِ الْقَـانِي
وَلَـمْ تَـزَلْ فِـي السُّـجُونِ السُّـودِ رَائِحَـةٌ
وَفِـــي الْمَلَاجِـــئِ مِـــنْ تَارِيخِـــهِ الْعَـــانِي
مَشَـــاعِلٌ كُلَّمَـــا الطَّـــاغُوتُ أَطْفَأَهَـــا
عَـادَتْ تُضِـيءُ عَلَـى أَشْـلَاءِ إنْسَـانِ
عَصْـرُ الْبُطُـولَاتِ قَـدْ وَلَّـى وَهَـا أَنْـذَا
أَعُـودُ مِـنْ عَـالَمِ الْمَـوْتَى بِخِـذْلَانِ
وَحْدِي احْتَرَقْتُ! أَنَا وَحْدِي! وَكَمْ عَبَرَتْ
بِـيَ الشُّـمُوسُ وَلَـمْ تَحْفِـلْ بِـأَحْزَانِي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

إنِّـــــي غَفَـــــرْتُ لَهُـــــمْ
إنِّـــــي رَثَيْـــــتُ لَهُـــــمْ!
إنِّـــــي تَرَكْـــــتُ لَهُـــــمْ
يَـــــــا رَبِّ أَكْفَـــــــانِي!
فَلْتَلعـــبِ الصُّـــدْفَةُ الْعَمْيَـــاءُ لُعْبَتَهَـــا
فَقَـــدْ بَصَـــقْتُ عَلَـــى قَيْـــدِيْ وَسَـــجَّاني
وَمَـــا عَلَـــيَّ إذَا عَـــادُوا بِخِيَبَـــتِهِمْ
وَعَـــادَ أَوَّلُهُـــمْ يَنْعِـــي عَلَـــى الثَّـــانِي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

ريحُ الجنوب

عَيْنُ السَّجِينْ
مِنْ قَبْوِهِ الْأَرْضِيِّ، لِلنَّجْمِ الْحَزِينْ
مِنْ قَبْوِهِ الْأَرْضِيِّ تَضْرَعَ -وَالْمَصِيرُ يَرُوعُهُ-عَيْنُ السَّجِينْ
وَشَذَا الَخْمَائِلِ وَالصُّخُورْ
وَصَدَى الْقَوَافِلِ وَالطُّيُورِ الْعَائِدَاتِ مِنَ الْجَنُوبْ
بَعْدَ الْغُرُوبْ
تَأْوِي إِلَى بُرْجِ الْمَدِينَةِ وَالْقَوَافِلِ وَالدُّرُوبْ
اللَّيْلُ أَدْرَكَهَا، وَلِلنَّجْمِ الْحَزِينْ
عَيْنُ السَّجِينْ
مِنْ قَبْوِهِ الْأَرْضِيِّ تَضْرَعُ، وَالْمَصِيرْ
وَاللَّيْلُ وَالنَّجْمُ الْحَزِينُ عَلَى الْغَدِيرْ
الرِّيْحُ تَطْمُسُهُ، وَفِي الْقَفْرِ الْوَعِيرْ
كُنَّا نَسِيرْ
كَانَتْ قَوَافِلُنَا بِلَا نَجْمٍ، وَقَدْ كُنَّا نَسِيرْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

مَا كَانَ لَا، عَبَثَاً يَكُونْ
لَا! لَنْ يَكُونْ
كَلِمَاتُنَا سَتَدْكُّ جُدْرَانَ السُّجُونْ
وَتُضِيءُ لِلْمَوْتَى مَنَازِلَهِمْ وَتَكْتَسِحُ الطُّغَاةْ
بِحُرُوفِهَا الْمُتَوَهِّجَاتْ
كَلِمَاتُنَا! مَا كَانَ لَا، عَبَثَاً يَكُونْ
يَا أَرْضُ، يَا أُمَّ الْجَمِيعِ، سَتَهْرَمِيْنَ! وَلَا يَكُونْ
مَا كَانَ، يَا أُمَّ الْجَمِيعِ، سَتَهْرَمِيْنَ! وَلَا يَكُونْ
كَانَتْ قَوَافِلُنَا بِلَا نَجْمٍ، وَقَدْ كُنَّا نُعِيدْ
صَلَوَاتِنَا الْخَرْسَاءَ لِلصُّبْحِ الْبَعِيدْ
كُنَّا نُعِيدْ
صَلَوَاتِنَا، يَا أُمُّ، لِلصُّبْحِ الْجَدِيدْ
وَوَرَاءَنَا تَعْوِي الْكِلَابُ، وَمِنْ بَعِيدْ
أَرْضُ الْعَبِيدْ
كَانَتْ تَلُوحُ كَمَا نُرِيدْ
الْبُرْجُ فِيهَا مَائِلٌ، وَالْأُفْقُ تَصْبغُهُ الدِّمَاءْ
كُنَّا ظِمَاءْ
حَتَّى نَسِينَا أَنَّنَا كُنَّا ظِمَاءْ
وَعَلَى رَصِيفِ الْمَرفَأِ الْمَهْجُورِ، كَانَتْ غَمْغَمَاتْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أَطْفَالِنَا وَنِسَائِنَا الْمُتَهَلِّلاتْ
حَتَّى نَسِينَا أَنَّنَا كُنَّا عُرَاةْ
يَا أُمُّ! عَادَ أَتَسْمَعِينْ
نَجْوَاهُ فِي الرِّيحِ الْحَزِينْ
وَتَفِرُّ مِنْ عَيْنِ السَّجِينْ
بَعْضُ الدُّمُوعْ
وَشَذَا الَخْمَائِلِ وَالصُّخُورْ
وَصَدَى الْقَوَافِلِ وَالطُّيُورِ الْعَائِدَاتِ مِنَ الْجَنُوبْ
لِبُيُوتِنَا تَأْوِي وَمَنْ نَائِي الدُّرُوبْ
أَصْدَاءُ قَافِلَةٍ تُغَنِّي، إنَّهَا: رِيحُ الْجَنُوبْ
وَشَذَا الَخْمَائِلِ إِنَّهَا: رِيحُ الْجَنُوبْ
يَا أُمُّ! عَادَ أَتَسْمَعِيْن
وَتَفِرّ مِنْ عَيْنِ السَّجِينْ
بَعْض الدُّمُوعِ
وَفِي الدُّرُوبْ
أَصْدَاءُ قَافِلَةٍ تُغَنِّي، إنَّهَا: رِيحُ الْجَنُوبْ!

منشورات «ألف باء AlfYaa»

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

أمطار

حُبُّهَـــا كَـــانَ.. وَفِـــي قَرْيَتِنَـــا
يَـــدَّعِي الْعَـــرَّافُ: (إنَّـــا عَاشِـــقَانْ)
آهِ لَـــوْ عُـــدْنَا إلَـــى الْحَقْـــل لَمَّـــا
طَرَدَتْنَـــا الـــرِّيحُ مِـــنْ كُـــلِّ مَكَـــانْ
أَرْضُـــهُ السَّـــوْدَاءُ وَالْمِحْـــرَاثُ فِـــي
صَـــدْرِهَا بَـــاقٍ، كَمَـــا بِـــالْأَمْسِ كَـــانْ
وَالْعَصَـــــافِيرُ عَلَـــــى نُـــــدْرَتِهَا
لَـــمْ تَـــزَلْ تُـــؤنِسُ غَـــابَ السِّـــنْدِيَانْ
وَالرُّبَـــــى لَمَّـــــا تَـــــزَلْ شَـــــاحِبَةً
فُلُّهَـــا يَسْـــأَلُ عَنَّـــا الْأُقْحُـــوَانْ
آهِ لَـــوْ عُـــدْنَا لَقَبَّلْـــتُ ثَـــرَى
أَرْضِـــهِ، وَاحْتَضَـــنَتْ رَأْسِـــي يَـــدَانْ
وَلَطَوَّفْـــــتُ عَلَـــــى أَكُواخِـــــهِ
سَـــارِقَاً نَـــوْمَ الصَّـــبِيَّاتِ الْحِسَـــانْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

مُوْقِظَـــاً مَـــنْ كَـــانَ لَيْلَـــى لَيْلَهَـــا
وَإِلَيْهَـــا كَـــان يَـــدْعُونِي الْحَنَـــانْ
وَإِلَـــى الْبَـــدْرِ نَمْضِـــي خِلْسَـــةً
عَـنْ عُيُـونِ الْأَهْـلِ نُصْـغِي لَأَغَـانْ
لَأغَـــاني الحَاصِـــدِ الْعَائِـــدِ مِـــنْ
كُوخِـــهِ النَّـــائِي الْمُغَشَّـــى بِالـــدُّخَانْ
أَتَرَاهَـــا لَـــمْ تَـــزَلْ تَـــذْكُرُ مَـــنْ
عُمْرَهَـــا يَوْمَـــاً بِـــهِ كَانَـــتْ وَكَـــانَ؟
يَـــوْمَ أَلْقَتْـــهُ عَلَـــى الْأَرْضِ وَقَـــدْ
نَامَـــتِ الْقَرْيَـــةُ عَنَّـــا وَالزَّمَـــانْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

سوقُ القرية

الشَّمْسُ، وَالْحُمْرُ الْهَزِيلَةُ، وَالذُّبَابْ
وَحِذَاءُ جُنْدِيٍّ قَدِيمْ
يُتَدَاوَلُ الْأَيْدِي، وَفَلَّاحٌ يُحَدِّقُ فِي الْفَرَاغِ:
فِي مَطْلَعِ الْعَامِ الْجَدِيدِ
يَدَايَ تَمْتَلِئَانِ، حَتْمَاً بِالنُّقُودِ
وَسَأشْتَرِي هَذَا الْحَذَّاءْ
وَصِيَاحُ دِيكٍ فَرَّ مِنْ قَفَصٍ، وَقِدِّيسٌ صَغِيرْ:
(مَا حَكَّ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكَ
وَالطَّرِيقُ إِلَى الْجَحِيمِ
مِنْ جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ (أَقْرَبُ) وَالذُّبَابْ
وَالْحَاصِدُونَ الْمُتْعَبُونْ:
(زَرَعُوا، وَلَمْ نَأْكُل
وَنَزْرَعُ، صَاغِرِينَ، فَيَأْكُلُونْ)
وَالْعَائِدُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ: يَا لَهَا وَحْشَاً ضَرِيرْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

صَرْعَاه مَوْتَانَا، وَأَجْسَادُ النِّسَاءْ
وَالْحَالِمُونَ الطَّيِّبُونْ
وَخِوَار أَبْقَارٍ، وَبَائِعَةُ الْأَسَاوِرِ وَالعُطُورْ
كَالْخُنْفُسَاءِ تَدِبُّ: (قُبَّرَتِي العَزِيزَةُ) يَا سَدُومْ!
لَنْ يُصْلِحَ الْعَطَّارُ مَا قَدْ أَفْسَدَ الدَّهْرُ الْغَشُومْ
وَبَنَادِقٌ سُودٌ وَمِحْرَاثٌ، وَنَارْ
تَخْبُو، وَحَدَّادٌ يُرَاوِدُ جَفْنَهُ الدَّامِي النُّعَاسْ:
أَبَدَاً، عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ الطُّيُورْ
وَالْبَحْرُ لَا يَقْوَى عَلَى غَسْلِ الْخَطَايَا، وَالدُّمُوعْ
وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ
وَبَائِعَاتُ الْكَرْمِ يَجْمَعْنَ السِّلَالْ:
عَيْنا حَبِيبِي كَوْكَبَانِ
وَصَدْرُهُ وَرْدُ الرَّبِيعْ
وَالسُّوقُ يُقْفِرُ، وَالْحَوَانِيتُ الصَّغِيرَةُ، وَالذُّبَابْ
يَصْطَادُهُ الْأَطْفَالُ، وَالْأُفْقُ الْبَعِيدْ
وَتَثَاؤبُ الْأَكْوَاخِ فِي غَابِ النَّخِيلْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

الأوغاد

مَهْـــــلاً! هُنَـــــاكَ أَرَى مَـــــدِينَتَهُمْ
تَنْهَـــالُ فِـــي طُرُقَاتِهَـــا الظُّلَـــمُ
مَرْضَـــى، وَثَرْثَـــارُونَ، غَـــائِرَةٌ
أَحْـــــــدَاقُهُمْ وَمَطَـــــــاعِمٌ وَدَمُ
صَـــبَغُوا بِـــهِ -خَوْفَـــاً-نَوَافِـــذَهُمْ
وَتَقَمَّصُـــوا أَسْـــلَافَهُمْ، وَهُـــمُ
لِلآلَـــةِ الصَّـــمَّاءِ قَـــدْ سَـــجَدُوا
وَبِرَبِّهَـــا الْمَشْـــؤومِ قَـــدْ حَلِمُـــوا
قَـــالُوا: الْجِـــدَارُ! غَـــدَاً سَـــنَهْدمُهُ
بِرُؤُوسِـــنَا التَّعْبَـــى، وَنَنْهَـــدِمُ
وَنُعِيـــدُ لِلْمَـــوْتَى قَدَاسَـــتَهُمْ
فَيَسُـــوْدُنَا مِـــنْ نَسْـــلِهِمْ صَـــنَمُ
يَـــأْوِي الْبَنُـــونُ إِلَـــى حَظِيْرَتِـــهِ
وَتَشُـــدُّهُم فِـــي رَكْبِـــهِ قِـــيَمُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

قِـــيَمٌ مِيَـــاهُ الْحِقْـــدِ تَحْمِلُهَـــا
مِـــنْ شَـــاطِئٍ جَـــدْبٍ، فَتَـــنْحَطِمُ
وَهُنَـــاكَ! مَهْـــلاً! ثَـــمَّ مَحْرَقَـــةٌ
مَـــلأَ الْبُيُـــوتَ دُخَانُهَـــا الـــنَّهِمُ
هَـــبَطَ الظَّـــلاَمُ وَنَارُهَـــا أَبَـــدَاً
مَجْنُونَـــةٌ حَمْـــرَاءُ تَضْـــطَرِمُ
(مَـــامُونُ) وَالـــدُّولَار يَدْعَمُـــهُ
- بِإِزَائِهَـــا - وَالْفِكْـــرُ وَالْعَـــدَمُ
وَصَـــبِيَّةٌ تَبْكِـــي، وَمَرْكَبَـــةٌ
يَسْـــطُو عَلَـــى حَوْذِيِّهَـــا خَـــدَمُ
وَأَرَى بَغَايَـــا يَنْتَحِـــبْنَ عَلَـــى
حُـــبٍّ تَـــدُوسُ رِفَاتَـــهُ قَـــدَمُ
وَعُيُـــونَ شَـــحَّاذٍ مُلَوَّثَـــةً
وَدَمـــاً يَسِـــيْلُ، وَبَاعَـــةً وَجَمُـــوا
مِـــنْ أَيْـــنَ؟ وَالْأَمْطَـــارُ تَحْجُـــبُهُمْ
عَنَّـــا وَسَـــقْفُ اللَّيْـــلِ يَنْهَـــدِمُ
إِنَّـــا هَجَرْنَـــاهُمْ وَلَـــيْسَ لَنَـــا
فِـــي أَرْضِـــهِمْ بَعْـــثٌ، وَلَا رِمَـــمُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

القرصان

غَلْيُونُهُ الْقَذِرُ الْمُدَمَّى وَالضَّبَابُ،
وَكُوَّةُ أَلْحَانِ الصَّغِيرِ
وَرِفَاقُهُ الْمُتَأَمِرُونَ يُثَرْثِرُون:
(الْبَحْرُ مَقْبَرَةُ الضَّمِير)
وَيُقَلِّبُون كَؤُوسَهُمْ وَيُقَهْقِهُون:
(هَذَا الْعَجُوزُ ألا يَكُفُّ عَنِ الشَّخِيرْ؟)
وَاللَّيْلُ وَالحَانُ الصَّغِيرْ
وَرِفَاقُهُ وَالْخَمْرُ وَالدَّمُ وَالضَّبَابْ
صُوَرٌ تَعُودُ بِهِ، تَعُودُ إِلَى الْوَرَاءِ
إِلَى جَزِيرَتِه وَشَاطِئِهَا وَآلَافِ السَّفَائِنِ، وَالرِّجَالْ
وَالْمومِسَاتْ
بِثِيَابِهِنَّ الْبَالِيَاتْ
يَجْمَعْنَ أَعْوَادَ الثِّقَابِ
وَيَنْتَظِرْنَ عَلَى الرَّصِيفْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَالسُّحْبُ تَبْكِي وَالْخَرِيفْ
فِي أُخْرَيَاتِ اللَّيْلِ، وَالْبَحْرُ الْغَضُوبْ
وَرِفَاقُهُ الْمُتَآمِرُونْ
عَمَّا قَرِيبٍ يُقْلِعُونَ، وَيَتْرُكُونْ
هَذَا الْعَجُوزْ
لِلْخَمْرِ وَالدَّمِ وَالضَّبَابْ
وَالنَّوْمِ وَالحَانِ الصَّغِيرِ
لَيَسْتَعِيدَ!
وَأَيَّ ذِكْرَى يَسْتَعِيدْ
هَذَا الْعَجُوزُ
أَفْضَائحَ الْأَمْسِ الْقَرِيبِ أَمِ الْبَعِيدْ؟
فِي الشَّرْقِ، فِي أَرْضِ المَعَابِدِ وَالْكُنُوزْ
حَيْثُ الْقِبَابُ، وَحَيْثُ آبَارُ الزُّيُوتْ
يَتَلَاقَيَانِ عَلَى صَعِيدْ
وَحَوْلَهَا شَعْبٌ يَمُوتُ
لَيَسْتَعِيد!
وَأَيَّ ذِكْرَى يَسْتَعِيدْ؟
هَذَا الْعَجُوز
وَاللَّطْخَةُ السَّوْدَاءُ فِي تَارِيخِهِ الدَّامِي اللَّعِينْ
كَالنَّارِ بَاقِيَةٌ تُثِيرُ الْخَوْفَ وَالْحِقْدَ الدَّفِينْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

فِي قَلْبِ أَفْرِيقْيَا وَفِي الْكِنجِ الْمُقَدَّسِ، وَالْقَنَالْ
حَيْثُ الرِّجَالُ السُّمْرُ تَحْتَ الشَّمْسِ يَقْتَحِمُونَ إِعْصَارَ الْمَنُونْ
وَيَصْنَعُونْ
تَارِيخَهُمْ، وَيُدَافِعُونَ
عَنِ الْحَضَارَةِ، وَالْغَدِ الْمَأْمُولِ بِالدَّمِ وَالدُّمُوعِ
وَحَيْثُ صَحْرَاءُ الصَّقِيعْ
وَالثَّائِرونْ
وَالرِّيحُ تُعْوِلُ فِي الْخَنَادِقِ وَالْجُنُودْ
يَتَسَاءَلُونَ: مَتَى نَعُودْ؟
وَيَظَلُّ(لِصُّ الْبَحْر) يَضْحَكُ، وَالسَّمَاءْ
تَبْكِي وَتَبْكِي وَالْخَرِيفْ
وَالْمُومِسَاتُ عَلَى الرَّصيف
يَجْمَعْنَ أَعْوَادَ الثِّقَابِ
وَهَؤُلَاءِ، وَهَؤُلَاءْ
يَتَسَاءَلُونَ: مَتَى نَعُود ؟
وَيَظَلَّ يَضْحَكُ، وَالسَّمَاءُ، وَهَؤُلَاءْ
يَتَسَاءَلُونَ، وَفِي الضَّبَابْ
غَلْيُونُهُ الْقَذِرُ الْمُدَمَّى، وَالرِّفَاقُ الْعَائِدُونَ يُثَرْثِرُونْ:
(الْبَحْرُ مَقْبَرَةُ الضَّمِير)
وَاللَّيْلُ وَالحَانُ الصَّغِيرْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

منشورات «ألف باء AlfYaa»

انتظار

صَلِّي لِأَجْلِي!
عَبْرَ أَسْوَارِ
وَطَنِي الْحَزِينِ، الْجَائِعِ، الْعَارِي
وَعَلَى رَصِيفِ الْمَرْفَأِ انْتَظِرِي
- يَا كَوَكِبي السَّارِي
وَحَدِيثَ سُمَّارِي -
قَلْبِي مِيَاهُ الْبَحْرِ تَحْمِلُهُ
تُفَّاحَةً حَمْرَا... كَتَذْكارِ
وَعِبَيرُ أَذَارِ
وَرَفَاقُ أَسْفَارِي
يَتَلَمَّسُونَ طَرِيقَ عَوْدَتِهِمْ
وَرَسَائِلِي وَأَبِي وَأَزْهَارِي
وَكَلْبُنَا الضَّارِي
يَعْوِي، وَعَيْنا شَيْخِ حَارَتِنَا

منشورات «ألف باء AlfYaa»

مَصْلَوبَتَانِ عَلَى لَظَى النَّارِ
وَشُجَيْرَةُ اللَّيْمُونِ يَسْرِقُهَا
مَهْمَا تَعَالَتْ، صِبْيَةُ الْجَارِ
... وَكَقُبَّرَاتِ الصُّبْحِ، هَائِمَةٌ
وَالْمَوْتِ وَالثَّأرِ
سَتَظَلَّ أَفْكَارِي
تَعْلُو وَتَعْلُو عَبر أَسْوَارِ
وَطَنِي الْحَزِين، الْجَائِع، الْعَارِي
وَأَنَا وَأَطْمَارِي
فِي غُرْبَةِ الدَّارِ
وَحْدِي بِلَا حُبٍّ وَتَذْكَارِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

الأسير

يَا مَلاَكِي الصَّغِيـرْ هَلْ عَرَفْتَ الْأَلَمْ؟
وَالْبُكَـــاءَ الْمَرِيـرْ وَالْهَـوَى وَالنَّـدَمْ!
وَالطَّرِيقَ الْأَخِيــرْ وَخَبِيــثَ السَّــأمْ!
يَا مَلاَكِي الصَّغِيرْ هَلْ عَرَفْتَ الْأَلَمْ؟
عُشْبَةٌ فِي الْهَجِيـرْ لَعَنَتْهَـــا الـــدِّيَمْ
بِاللظَى تَسْتَجيـــرْ وَالسَّـرَابِ الأَصَـمْ
فِي انْتِظَارِ الْمَصِير أَطْرَقْـت ثُـمّ لَـمْ
الضَّمِيرُ الضَّمِيــرْ - يَا لِكَذْبِ الرِّمَمْ -
زَيَّفَتْـــهُ الْقِيَمْ

لَنْ تَعُودَ النُّسُـــورْ فَـاهْزَئِي يَـا قِمَـمْ
فَالتُّرَابُ الْحَقِيـــرْ عِنْـدَ مَـوْتَى الـذِّمَمْ
بَطَلٌ أَوْ صَنَمْ

يَا مَلاَكِي الصَّغِيرْ هَلْ عَرَفْتَ الْأَلَمْ؟
بَعْد كَدِّ الْمَسِيـــرْ كَـمْ تَـرَاءَتْ حِمَـمْ؟

منشورات «ألف باء AlfYaa»

لِعُيُون الْأَسِيـــــرْ فِي صَحَارِي الْعَدَمْ
وَخَطَايَـــا غَدِيــرْ وَرُؤَىً لَـــمْ تَـــنَمْ
وَجَنَاحٌ كَسِي رْ وَبَقَايَـــــا نَغَـــــمْ
لَيْسَ بَعْدَ الظُّلَمْ

غَيْرُ وَادٍ وَعِيرْ وَغُبَـــــارُ الْقَـــدَمْ
وَرَمَادُ الْمَصِيرْ وَفَـــــــــرَاغٌ وَدَمْ
وَثُـــلُوجُ القِـمَمْ

يَا مَلاَكِي الصَّغِيرْ هَلْ عَرَفْتَ الْأَلَمْ ؟

منشورات «ألف باء AlfYaa»

طريقُ الحرّية

عَبْرَ الصَّحَارِي الْمُوحِشَاتِ، تَرِنُّ أَجْرَاسُ الْحَيَاةْ
فِي اللَّيْلِ مُعْلِنَةً: بِأَنَّ عَدْوَّهَا الْمَمْقُوتَ مَاتْ
وَإِلَى الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى الْمُتَنَاثِرَاتْ
عَبْرَ الصَّحَارِي الْمُوحِشَاتْ
يَنْسَلُّ ضَوْءُ الْفَجْرِ أَقْوَى مِنْ يَنَابِيعِ الْحَيَاةْ
وَتَهُبُّ أَطْيَافُ الْعَبِيدِ مِنْ السُّبَاتْ:
(نَحْنُ الْعُرَاةْ
بِالْأَمْسِ سَخَّرْنَا الطُّغَاةْ
لِبِنَاءِ هَذِي السُّخْرِيَاتْ)
وَمِنَ الْقُبُورِ الصَّامِتِاتْ
لِلْمُنْقِذِ الْمَجْهُولِ تَرْتَفِعُ الصَّلَاةْ
وَعَلَى الْمَعَابِرِ فِي الْجَلِيدْ
تَنْسَابُ أَطْيَافُ الْعَبِيدْ
وَصَدَى الرَنِينِ، مِنْ الْبُيُوتِ، وَمِنْ بَعِيدْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

يَنْهَالُ مُفْتَرِساً بَقَايَا الْخَوْفِ وَالْعَجْزِ المُبِيدْ:
(نَحْنُ الْعُرَاةْ
بِالْأَمْسِ سَخَّرْنَا الطُّغَاةْ)
لِبِنَاءِ هَذِي السُّخْرِيَاتْ)
وَمَنْ الْقُبُورِ الصَّامِتِاتْ
لِلْمُنْقِذِ الْمَجْهُولِ تَرْتَفِعُ الصَّلَاةْ
وَتَهُبُّ عَاصِفَةٌ فَتَدْفَعُهُمْ إِلَى قَلْبِ الْمُرُوجْ
وَتَظَلُّ أَجْرَاسُ الْحَيَاةِ تَرِنُّ، وَالْوَادِي يَمُوجْ
وَالْفَجْرُ يَصْبَغُ بِالدَّمِ الطَّاغِي أَكَاذِيبَ الْبُرُوجْ
وَلَمَحْتُ فِي عَيْنَيْكِ
إِنْسَانِي
الضَّائِعَ، الْمُتَهَافِتَ، الْفَانِي
ذِئْباً يَدِبُّ إِلَى كُنُوزَك فِي
أَعْقَابِ لَيْلٍ:
(كَانَ إِنْسَانِي!)
وَتُغَمْغِمِينَ:
(....وَكَانَ يَهْوَانِي)
وَمَنَ الظَّلَامِ تَفُوحُ أُغْنِيَةٌ
يَلْغُو بِهَا الْمِذْيَاعُ فِي حَانِ:

منشورات «ألف باء AlfYaa»

كَنْزَيْ الْوَحِيد
حَمَامَتَيْ، حُلُمِي!
يَا أُخْتَ قَلْبِي الْمُظْلِمِ الْجَانِي،
يَا نَارَ أَشْجَانِي!
رُدِّي عَلَيَّ، عَلَيَّ إِنْسَانِي
وَتَنَاثَرَتْ خُصَلٌ مُعَطَّرَةٌ
وَعَلَى السَّرِيرِ انْهَدَّ ظِلَّانِ
وَعَوْاءُ حَيَوَانِ
وَتُغَمْغِمِينَ، وَأَنْتِ شَاحِبَةٌ
مَسْحُوقَةٌ: (وَغَداً سَيَنْسَانِي!)
وَيَغُوصُ فِي نَهْدَيكِ مِخْلَبُهُ
وَيَمُوتُ فِي عَيْنَيْكِ
إِنْسَانِي.

منشورات «ألف باء AlfYaa»

منشورات «ألف باء AlfYaa»

عُشّاقٌ في المنفى

- وَأَنَا
- وَأَنْتَ؟
- أَنَا وَحِيدْ!
كَقَطْرَةِ الْمَطَرِ الْعَقِيمِ، أَنَا وَحِيدْ!
- وَهَؤُلَاءْ؟
- مِثْلِي وَمِثْلُكَ يَحْفِرُونَ قُبُورَهُمْ عَبْرَ الْجِدَارْ
مِثْلِي وَمِثْلُكَ مُقْبِلُونَ عَلَى انْتِظَارْ
مَنْ لَا يَعُودْ
وَأَنَا وَأَنْتَ وَهَؤُلَاءْ
كَالْعَنْزِةِ الْجَرْبَاءِ أَفْرَدَهَا الْقَطِيعْ
لَا نَسْتَطِيعْ...
وَإِذَا اسْتَطَعْنَا، فَالْجِدَارْ
وَالتَّافِهونْ
يَقِفُونَ بِالْمِرْصَادِ، كَالْسدِّ الْمَنِيعْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

لَا نَسْتَطِيعْ...
وَأَنَا وَأَنْتَ وَهَؤُلَاءْ
وَالتَّافِهونْ
وَالشَّمْسُ فِي الطُّرُقَاتِ تَحْتَضِنُ الْبُيُوتْ
فَتُثِيرُ فِي النَّفْسِ الْحُنَيْنَ إِلَى الْبُكَاءْ
وَهُنَاكَ فِي قُلَلٍ مِنَ الْفَخَّارِ أَزْهَارٌ تَمُوتْ
وَالشَّمْسُ تَحْتَضِنُ الْبُيُوتْ...
وَقَدِيمُ أُغْنِيَةٍ، وَأَطْفَالٌ بِهَا يَتَرَنَّمُون
وَبَاعَةٌ مُتَّجَوِّلُونْ
وَالتَّافِهُونَ يُسَاوِمُونَ عَلَى رَفَاتِ
نَسْرٍ صَغِيرْ
-سَمَّاهُ بَائِعُهُ "ضَمِيرْ" -
وَأَنَا وَأَنْتَ وَهَؤُلَاءْ
كَالْعَنْزِةِ الْجَرْبَاءِ، أَفْرَدَهَا الْقَطِيع
بِلَا رَبِيع
بِلَا رَبِيعٍ أَوْ بُيُوت
مَنَ الشُّرُوقِ إِلَى الْغُرُوبِ
وَمِنْ الْغُرُوبِ إِلَى الشُّرُوقْ
نَبْقَى وَنَبْقَى فِي انْتِظَارْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

مَنْ لَا يَعُودْ
لَا شَيْءَ يَنْبِضُ بِالْحَيَاةْ
فِي هَذِهِ الْجُدُرِ البَغِيضَةِ وَالدُّرُوبْ
يَا أَيُّهَا الَّتِعْسَاءُ! - فِي هَذِي الدُّرُوبْ
لَا شَيْءَ يَنْبِضُ بِالْحَيَاة
هُنَا. هُنَا الْعَدَمُ الرَّهِيبْ
لَا شَيْءَ... وَالْعَدَمُ الرَّهِيبْ
وَالشَّمْسُ تَغْرُبُ وَالْبُيُوتْ
- يَتَثَاءَبُ - الْأَطْفَالُ فِي أَبْوَابِهَا يَتَثَاءَبُون
وَالتَّافِهُونَ يُسَاوِمُون وَيَهْرِفُون:
(بَيْعُ النُّسُورْ!
أَجْدَى مِنْ الْقُلَلِ الدَّمِيمَةِ وَالزُّهُورْ)
وَأَنَا وَأَنْتَ وَهَؤُلَاءِ عَلَى انْتِظَارْ
وَاللَّيْلُ يَتْبَعُنَا كَكَلْبٍ جَائِعٍ عَبْرَ الْجِدَارْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

منشورات «ألف باء AlfYaa»

السجينُ المجهولُ

عَبْرَ بَابِ السِّجْنِ، عَبْرَ الظُّلُمَاتْ
كُوخُنَا يَلْمَعُ فِي السَّهْلِ، وَمَوْتِي، وَالنُّجُومْ
وَقُبُورُ الْقَرْيَةِ الْبَيْضَاءُ، وَالسُّورُ الْقَدِيمْ
وَقُيودِي وَهَوَاهَا
وَطَوَاحِينُ الْهَوَاءْ
وَبِطَاقَاتُ الْبَرِيدْ:
يَا رِفَاقي فِي الطَّرِيقْ
عَبْرَ بَابِ السِّجْنِ، غَنُّوا، يَا رِفَاقي
لَمْ يَزَلْ عَالَمُنَا يَحْفَلُ بِالْخَيْرِ، وَبِالْحُبِّ الْعَمِيقْ
يَا رِفَاقي، وَالنُّجُومْ
وَطَنَيْنُ النَّحْلِ فِي مَقْبَرَةِ الْقَرْيَةِ، غَنُّوا!
وَالْعَصَافِيرُ إِلَى سَرْوَتِنَا الْخَضْرَاءِ مَا زَالَتْ تَحِنُّ
لَمْ يَزُلْ عَالَمُنَا أَرْوَعَ مِمَّا
حَدَّثُونَا عَنْهُ، مِمَّا صَوَّرُوهُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

فِي الْأَسَاطِيرِ لَنَا، أَرْوَعَ مِمَّا صَوَّرُوه
لَمْ يَزَلْ عَالَمُنَا يَحْفَلُ بِالْخَيْرِ، وَبِالْحُبِّ الْعَمِيقْ
يَا رِفَاقي فِي الطَّرِيقْ
وَمَسَرَّاتُ لَيَالِينَا الْعَمِيقَةْ
وَالطَّوَاحِينُ الْعَتِيقَةْ
عَبْرَ بَابِ اللَّيْلِ مَا زَالَتْ، وَمَا زِلْتُ بِسِجْني
سَنَوَاتٌ أَرْبَعُ مَرَّتْ، وَمَا زِلْتُ بِسِجْني
وَرِفَاقِي يَحْرُثُونَ الْأَرْضَ فِي الشَّرْقِ الْبَعِيدْ
وَأَنَا مَا زِلْتُ فِي السِّجْنِ، أُغَنِّي
وَقُيُودِي وَهَوَاهَا
وَبِطَاقَاتُ الْبَرِيدْ

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

القريةُ الملعونة

بِالأُفُقِ الْمَفْقُوْدِ، قَالُوا: (غَدَاً نُلْهِي رَقِيقَ الضَّيْعَةِ التَّائِهةْ
الدَّمُ، وَالْأَرْضُ بِقُرْبَانِهَا، جَادَتْ! فَأَيْن الْخُبْزُ وَالْآلِهَةْ؟"
النَّيْرُ وَالْمِحْرَاثُ وَالثَّوْرُ الْجَرِيحُ عَلَى الثُّلُوجْ
يَغْفُو، لِيَحْلُمَ بِالسَّوَاقِي وَالْمَرُوْجْ
وَالْحَقْلُ أَخَفَتْهُ الثُّلُوجْ
عَنْ زَارِعِ الْوَرْدِ الْحَزِينْ
إِلَّا كَمِينْ
مَا زَالَ يَنْتَظِرُ الثَّعَالِبَ وَاللُّصُوصَ الْجَائِعِينْ
وَالسِّنْدِيَانَةُ مَا تَزَالُ عَلَى طَرِيقِ الْعَابِرِين
يَقْظَى، تَوَسَّدَ جِذْعَهَا الْمَنْخُوبَ، أَفَّاقٌ طَرِيدْ
السِّنْدِيَانَةُ وَالْجَلِيدْ..
غَطَّى طَرِيقَ الْقَرْيَةِ الْمَصْبُوغَ بِالدَّمِ، وَالْكَمِينْ
مَا زَالَ يَنْتَظِرُ اللُّصُوصَ الْجَائِعِينْ
وَهُنَاكَ عَبْرَ الْحَقْلِ، أَكْواخٌ تَنَامُ وَتَسْتَفِيقْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

عَبْرَ الطَّرِيقْ
بَشَرٌ يَنَامُ وَيَسْتَفِيقْ
بَشَرٌ يَنَامُ مَعَ الدَّوَابِ السَّائِبَاتِ عَلَى سَوَاءْ
مَا دَامَ يَنْعَمُ بِالثَّرَاءْ
ابْنُ السَّمَاءْ
(الْعُمْدَةُ) الْمَرْهُوبُ، وَالْخُبْزُ الْعَرِيقْ
- حُلْمُ الْمَلَايِينِ الْجِيَاعِ مِنَ الرَّقِيقْ،
وَلِمَ الشَّهِيقْ؟
الْخُبْزُ تُنْضِجُهُ السِّيَاطُ الدَّامِيَاتُ لِمَ الشَّهِيقْ؟
وَلِمَ الْعَوِيلْ؟
غَدَاً الرَّحِيلْ!
عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الْخَبِيثَةِ -لَعْنَةُ الْعَيْشِ الذَّلِيل –
حَلَّتْ بِجِيلٍ بَعْدَ جِيلْ
غَدَاً الرَّحِيلْ
وَالْعُمْدَةُ الْمَرْهُوبُ يَمْسَحُ بِالسِّيَاطِ، دَمَ الظُّهُورْ
كُتَلٌ مُشَوَّهَةٌ تَدُورْ
حَوْلَ الزَّرَائِبِ، وَالْقُبُورُ النَّائِمَاتُ عَلَى الْقُبُور
أَصْوَاتُهَا النَّكِرَاءُ، تَقْطُرُ بِالدَّمِ الْمُزْرَقِّ، بِالدَّمِ
إِذْ تَدُورْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

كُتَلٌ مُشَوَّهَةٌ تَدُورْ
وَتَعُودُ تَنْبِشُ فِي الْمَزَابِلِ وَالْقُبُورْ
لَيَظَلَّ طَاغِيَةُ الْعُصُورْ
بِالْوَيْلِ يُنْذِرُ وَالثُّبُورْ
-بَشَرَاً يَعِيشُ مَعَ الشِّيَاهِ، مَع الشِّيَاهْ –
أَنْ رَنَّقَتْ عَيْنَاهُ فِي نَهْرِ الْحَيَاهْ
وَالسِّنْدِيَانَةُ فِي الثُّلُوجِ السُّودِ، وَالثَّوْرُ الْجَرِيحْ
يَغْفُو، وَأَشْبَاحُ اللُّصُوصِ، هُنَاكَ تَغْدُو أَوْ تَرُوحْ

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

وحشة

أَقْسَى مِنْ الْمَــوْتِ مُقْتَــي لَهَــا مُقْتَــي
تَمْنَحْنِي قَلْبَهـــــا لِتَشْـتَرِي صَـمْتِي
وَبَعْدَهَا، بَعْـــدَهَا لَا يَأْسَ مِنْ مَوْتِي
بِالْأَمْسِ كَانَ الْهَوَى يُضِـيءُ لِـي بَيْتِـي
وَالْيَوْمَ لَمْ يَبْــقَ لِي إِلَّا الَّــذِي شِــئْتِ
وَحْدِي ؟ بِلَا مَوْعِدٍ أَصِيحُ : (يَا أَنْتِ)
تَغْمُرُنِي وَحْشَـــةٌ وَاللَّيْـلُ لَـمْ يَـأْتِ
قَاحِـلَةٌ، سَـبْخَـــةٌ ضَـــائِعَةُ الْوَقْــتِ
يَجِــفُّ فِي تِيْهِهَــا عَلَى فَمِـي صَوْتِي
عَمُــودُ مِلْحٍ بِــهَا كُنْـتُ! أَجَـلْ كُنْـتِ
بِالْأَمْسِ كَانَ الْهَوَى يُضِـيءُ لِـي بَيْتِـي
وَالْيَـوْمَ لَـمْ يَبْقَ لِي إِلَّا الَّــذِي شِــئْتِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

منشورات «ألف باء AlfYaa»

ذكرياتُ الطفولة

بِالْأَمْسِ كُنَّا، آهِ مِنْ كُنَّا: وَمِنْ أَمْسٍ يَكُونْ
نَعْدُو وَرَاءَ ظِلَالِنَا... كُنَّا، وَمِنْ أَمْسٍ يَكُونْ
لَا نَرْهَبُ الصَّمْتَ الَّذِي تُضْفِيْهُ أَشْبَاحُ الْغُرُوبْ
فَوْقَ الْحَدَائِقِ وَالدُّرُوبْ
لَا نَرْهَبُ السُّوْرَ الَّذِي مِنْ خَلْفِهِ يَأْتِي الضِّيَاءْ
وَلَرُبَّمَا مَاتَ الضِّيَاءُ وَلَمْ يَعُدْ وَنَقُولُ: (جَاءْ!)
كُنَّا نَقُولُ كَمَا نَشَاءْ
حَتَّى النُّجُومْ
كُنَّا نَقُولُ بِأَنَّهَا - كَانَتْ - عُيُونْ
لِلْأَرْضِ تَنْظُرُ فِي فُتُونْ، حَتَّى النُّجُومْ
كَانَتْ عُيُونْ
لَا نَعْرِفُ (الشَّيْءَ الصَّغِيرَ) وَلَا نُصَدِّقُ مَا يُقَالُ وَلَا نَزَالْ
لَا نَعْرِفُ الشَّيْءَ الصَّغِيرَ وَلَا نُصَدِّقُ مَا يُقَالْ
وَلَرُبَّمَا كُنَّا نُحَدِّق فِي الْفَرَاغِ، وَلَا نَنَام

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَفِي الظَّلَامْ
مَأْوَى الْعَفَارِيْتِ الضِّخَامْ
كَانَتْ مَدَائِنُنَا الْجَدِيدَةُ فِي الظَّلَامْ
بِمَنَازِلِ الْأَمْوَاتِ، أَشْبَهَ، أَوْ قُرَى
النَّمْل -الْجَدِيدَةِ فِي الظَّلَامْ –
كَانَتْ مَدَائِنُنَا تُقَام
وَفِي الظَّلَامْ
كُنَّا نُحَدِّقُ فِي الْفَرَاغِ، وَلَا نَنَامْ
إِلَّا عَلَى أَصْوَاتِ عَالَمِنَا الْمُفَوَّضِ، وَالْعَبِيدْ
يَتَسَكَّعُون، وَمَنْ جَدِيدْ
يَسْتَقْبِلُونَ -هُنَاكَ -طَاغِيَةً جَدِيدْ
وَخُيُولُنَا الْخَشَبِيَّةُ الْعَرْجَاءُ، كُنَّا فِي الْجِدَارْ
بِالْفَحْمِ نَرْسُمُهَا، وَنَرْسُمُ حَوْلَهَا حَقْلاً وَدَارْ
حَقْلاً وَدَارْ
وَنُطَارِدُ الْقِطَطَ الْهَزِيلَةَ فِي الْأَزِقَّةِ بِالْحِجَارْ
وَإِلَى (الحَبِيبَةِ) كَان يَدْفَعُنَا، وَيَدْفَعُنَا الْحَنِينْ
فِي بَيْتِهَا نَقْضِي أَمَاسِينَا الطَّوِيلَةَ حَالِمِينْ
كُنَّا لِخِفْقِ نِعَالِهَا الْفِضِّيِّ، نُصْغِي سَاهِمِينْ
بَعْدَ الْمَسَاءِ، وَبَعْدَ حِينْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَتَثُورُ أَحْقَادُ السِّنِينْ
فَنَعُودُ، نَبْحَثُ فِي بَقَايَا الذِّكْرَيَاتِ عَنْ الْحَيَاةْ
الْأَمْسُ مَاتْ
الْأَمْسُ مَاتْ
لَمْ يَبْقَ حَوْلَ (مَدِينَةِ الْأَطْفَالِ) إِلَّا مَا نَشَاءْ
إِلَّا السَّمَاءْ
جَوْفَاءُ، فَارِغَةٌ، تَحَجَّرَ فِي مَآقِيْهَا الدُّخَانْ
إِلَّا بَقَايَا السُّوَرِ وَالشَّحَّاذُ يَسْتَجْدِي، وَإِقْدَامُ الزَّمَانِ
إِلَّا الْعَجَائِزُ فِي الدُّرُوبِ الْمُوحِشَاتْ
يَسْأَلْنَ عَنَّا الْغَادِيَاتِ، الرَّائِحَاتْ
وَلَرُبَّمَا مَرَّتْ بِهِنَّ... بِهِنَّ هَذِي الذِّكْرَيَاتْ:
(السُّوَرُ) و(الشَّحَّاذُ) و(الطِّفْلُ الَّذِي بِالْأَمْسِ مَاتْ)

منشورات «ألف باء AlfYaa»

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

المماليك

عَلَى عَالَــمٍ، نِصْـفُهُ مَيِّتٌ
فَتَحْــتُ عُيُــونِي! وَأَطْبَقْتُهَــا
سَمَاءٌ مُلَوَّثَــةٌ بِالدُّخَـــان
يُلَاحِقْنِـــي، عَبَثَـــاً صَـــوْتُهَا
سَأَذْهَبُ. قِطْعانُهُمْ فِي الطَّرِيقِ
بِهَــا عَــادَ مُسْــتَهْزِئَاً مَوْتُهَــا
ذَبَائِحُ، ضَــائِعَــةٌ، لَا تَعِي
إِلَـــى اللَّهِ أَلْجَأَهَـــا قُوْتُهَـــا
فَظَلَّتْ وَأَهْرَامُهَا الشَّاحِبَاتُ
يُـؤَبِّنُ -مَـا تَرَكَـتْ - صَـمْتُهَا
عَوِيـــلٌ يُلَاحِـقْنِي أَيْنَمَـــا
هَبَطْـتُ، وَظَـلَّ وَرَائِـي يَسِـيرْ
هُنَا كَفَرَتْ بِالسَّوَاقِي الْوُرُود
وَعَاشَتْ عَلَى ذِكْرَيَات الْغَدِيرْ
هُنَــا اللَّيْلُ! أَبْنَــاؤُه أَطْفَــأوا
مَصَـابِيحَنا فِـي الْهَزِيـعِ الْأَخِيـرْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

هُنَــا رَفَعَتْ لِلسَّمَــاءِ الْعَقِيم
قَرَابِينَهَــا، آلِهَــاتُ الْقُبُــورْ
مَمَالِيكُ، أَعْيُنُهُمْ فِي الْحَضِيضِ
مُحَيَّــرَةٌ فِــي انْكِسَــارٍ تَــدُورْ
أَنَا عَائِـدٌ! يَا رِفَــاقَ الطَّرِيق
إِلَـيْكُمْ، قُبَيْـلَ اخْـتِلَاطِ الظَّـلَام
هِيَ الْأَرْضُ مَحْرَابُنَا السَّرْمَدِيّ
عَلَيْهَـا سَـنَبْنِي صُـرُوحَ السَّـلَام
قُرَانَا عَلَى السَّفْحِ لَمَّــا تَزَلْ
مُرَوَّعَــةً بِانْتِظَــارِ الْغَمَــامْ
وَأَطْفَالُنَا فِي مِمَاشِي الحُقُول
يَسُــوقُونَ أَغْنَــامُهُمْ لِلْحِمَــام
وَفِي شَرْقِنَــا قَرْيَةٌ لَمْ تَزَلْ
يُبَـاعُ بِهَـا النَّـاسُ مِثْـلَ السَّـوَام

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

الرحيل الأول

قَالَتْ: حَدِيقَتُنَا؛ أَتَبْقَى فِي الرَّبِيعِ بِلَا زُهُورْ؟
قُلْتُ: أَهْدَئي بَعْدَ الرَّبِيعْ
سَأَهِيْمُ وَحْدِي فِي الْبِحَارِ النَّائِيَاتْ
مَغْنَى النِّسَاءِ السَّاحِرَاتْ
وَالْخَمْرِ وَالدَّمِ وَالدُّمُوعْ
وَدَلِيلُ مَرْكَبِيَ الْجُسُورْ
عَيْنَانِ خَضْرَاوَانِ، أَنْفَاسُ الْحَيَاةْ
لَيلاً تَهُبُّ عَلَيَّ مِنْ حَقْلِي الْبَعِيدْ
حَيْثُ الشُّمُوعُ الْمُطْفَآتْ
فِي مَخْدَعي المَهْجُورِ تَنْتَظِرُ اللَّهِيبْ
وَخَيَالُ أُمِّي الرَّاعِشِ الْبَاكِي الْكَئِيبْ
تُومِئُ إِلَيَّ بِأَنْ أَعُودْ
وَإِلَى خُطَي سَاعِي الْبَرِيدْ
تُصْغِي، وَتُصْغِي: (لَيْسَ فِي الدُّنْيَا جَدِيدْ)

منشورات «ألف باء AlfYaa»

حَتَّى الرَّسَائِلُ لَا تُعِيدْ
(صَلِّي لِأَجْلِي، أَنْتِ يَا أُمَّاهُ مِنْ وَطَنِي الْبَعِيد)
وَتَظَلُّ تَلْثُمُهَا كَأَنَّ غِلَافَهَا وَجْهِي الْكَئِيبْ
وَحَيْثُ إِخْوَتِيَ الصِّغَارْ
يَتَسَاءَلُونَ: (مَتَى أَعُودْ؟)
وَاللَّيْلُ يَمْضِي وَالنَّهَارْ
وَأَنَا، أَنَا وَحْدِي أَجْوَبْ
عُرْضَ البِحَارِ مَعَ الْغُرُوبْ
وَدَلِيلُ مَرْكَبِيَ الطَّروبْ
عَيْنَانِ خَضْرَاوَانِ، الِهَةُ الرَّبِيعْ
مِنْ عَالَمِ الْمَوْتَى تُطِلُّ عَلَيَّ مِنْ أُفُقِ الدُّمُوعْ
إِنْ ضَاعَ أَمْسِيْ فِي انْتِظَارِكَ أَيُّهَا النَّجْمُ السَّعِيدْ
فَغَدَاَ عَلَى الْأَمْوَاجِ، إِيمَانِي يَعُودْ
بِكَ أَيُّهَا النَّجْمُ السَّعِيدْ.

منشورات «ألف باء AlfYaa»

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

موعدٌ مع الربيع

- (لَوْ لَمْ تَمُتْ!)
وَحَجَبْتُ عَنْ عَيْنِي الْجَلِيْدْ
وَصَرَخْتُ مِنْ أَعْمَاقِ يَأْسِي: (لَا أُرِيْدْ!)
هِيَ وَالسُّنُوْنُو وَالرَّبِيعُ، غَدَاً تَعُودْ
هِيَ وَالْوُجُودُ، غَدَاً تَعُودْ
وَحَجَبْتُ عَنْ عَيْنِي الْجَلِيدَ، وَمِنْ جَدِيْدْ
فَوْقَ الحُقُولِ، تَلَأْلَأَ الْقَمَرُ النَّحِيلْ
كَذُبَابَةٍ حَمْرَاءَ، يَجْنَحُ لِلْأُفُولْ
وَصَرَخْتُ: (لَا...)
فِي وَجْهِ مَوْتِي: (لَا أُرِيْدْ!)
وَبَصَقْتُ: (لَا...)
فِي وَجْهِ مَوْتِي: (لَا أُرِيْدْ)
الْبَابُ يُفْتَحُ، وَالضِّيَاءُ يَمَسُّ نَفْسِي مِنْ جَدِيْدْ
وَكَأَنَّمَا بَيْضٌ تَكَسَّرَ عَنْ نُسُورْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

نَفْسِي -الَّتِي كَانُوا أَمَاتُوهَا -تَكَسَّرَ عَنْ نُسُورْ
طَارَتْ إِلَى أُفُقٍ الْبُكَاءْ
(لَوْ لَمْ تَمُتْ!)
وَبَصَقْتُ فِي وَجْهِ السَّمَاءْ
لَا دَمْعَ فِي عَيْنِي، وَمَوْتِي، وَالضِّيَاءْ
وَالْبَابُ يُفْتَحُ مِنْ جَدِيدْ:
(رَبَّاهُ!) وَالْبَابُ الْمَوَارِبُ فِي حَيَاءْ
نَفْسِي تَهُزُّ رِتَاجَهُ الْمَصْدُوعَ يَخْنُقُهَا الْبُكَاءْ
(رَبَّاهُ! أَحْوَجُ مَا نَكُونْ
فُقَرَاءُ نَحْنُ إِلَيْكَ، أَحْوَجُ مَا نَكُونْ
رَبَّ الْمَسَاكِينِ، الحَزَانَى، الضَّائِعِينْ
فُقَرَاءُ نَحْنُ إِلَيْكَ، رَبَّ الضَّائِعِينْ!)
وَاللَّيْلُ، وَالْأَنْدَاءُ، وَالْقَمَرُ النَّحِيلْ
كَذُبَابَةٍ حَمْرَاءَ، يَجْنَحُ لِلْأُفُولْ
وَضَحِكْتُ: (مَاذَا يَشْتَهِي الْإِنْسَانُ
إِنْ مَلَكَ الَّذِي قَدْ يَشْتَهِيه؟)
مَاذَا؟ (سِوَى الْقَمَرِ)
- ...الَّذِي قَدْ يَشْتَهِيه؟ -
مَاذَا؟ وَفِي نَفْسِي الرَّغَائِبُ تَسْتَفِيقْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

(لَوْ لَمْ تَمُتْ!)

وَشَرَعْتُ أَعْدُو فِي الطَّرِيقْ

عَبْدُ الْحَيَاةِ، أَنَا الرَّقِيقُ

عَبْدُ الْحَيَاةِ يَعُودُ، يَحْمِلُ مِنْ جَدِيدْ

جَذْلَانَ، صَخْرَتَهُ، إِلَى السَّفْحِ الْبَلِيدْ

وَسَخَرْتُ مِنْ نَفْسِي: (تَعُودْ؟)

هِيَ وَالرَّبِيعُ، غَدَاً تَعُودْ!

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

منشورات «ألف باء AlfYaa»

طَيفُها

يَـــا طِيفَهَـــا! نَوَافِـــذَي أُغْلِقَـــتْ
وَأُطْفِئَـــتْ أَنْوَارُهَـــا بَعْـــدَهَا
مَـــرَّ رَبِيعـــانِ وَعَـــادَا وَلَـــمْ
تَحْمِـــلْ إِلَـــى مَقْبَرَتَـــيْ وَرْدَهَـــا
مَـــنْ أَيْـــنَ أَقْبَلْـــتِ وَآبَارُنَـــا
مَسْـــمُومَةٌ لَا نَلْتَقِـــي عِنْـــدَهَا
قُلُوبُنَـــا الظَّمْـــأَى وَقَـــدْ أَجْـــدَبَتْ
عَـــادَتْ إِلَـــى غُرْبَتِهَـــا وَحْـــدَهَا
تُطْعِـــمُ رُوْحَ اللَّيْـــلِ أَفْلَاذَهَـــا الْـــ
عَـــذْرَاءُ إِمَّـــا جُوْعُهَـــا هَـــدَّهَا
مِـــنْ أَيْـــنَ أَقْبَلْـــتِ وَأَبْوَابُنَـــا
الـــرِّيحُ فِيْهَـــا نَفَثَـــتْ حِقْـــدَهَا
كَـــانَ لَنَـــا فَجْـــرٌ وَكَانَـــتْ لَنَـــا
آلِهَـــةٌ تَمْنَحُنَـــا وُدِّهَـــا

منشورات «ألف باء AlfYaa»

يَـــا طَالَمَـــا غَنَّيْـــتُ فِـــي حُبِّهَـــا
وَكُنْـــتُ فِـــي حُبِّـــي لَهَـــا عَبْـــدَهَا
حَتَّـــى إِذَا مَـــا الْأَمْـــسُ وَلَّـــى مَضَـــى ال
سَـــاقِي وَخَلَّـــى فِـــي فَمِـــي قَيْـــدَهَا
يَـــا طَيفَهَـــا! نَوَافِـــذِي أُغْلِقَـــتْ
وَأُطْفِئَـــتْ أَنْوَارُهَـــا بَعْـــدَهَا
مَـــرَّ رَبِيعـــانِ وَعَـــادَا وَلَـــمْ
تَحْمِـــلْ إِلَـــى مَقْبَرَتَـــيْ وَرْدَهَـــا

منشورات «ألف باء AlfYaa»

الَأفَّاق

سَكَتَتْ وَأَدْرَكَهَا الصَّبَاحُ، وَعَادَ لِلْمَقْهَى الْحَزِينُ
كَالسَّائِلِ الْمَحْرُومِ، كَالْحَلَزُونْ
يَنْتَظِرُ الْمَسَاءْ
وَغَدَاً سَتُوصِدُ بَابَهَا فِي وَجْهِهِ، وَيَعُودُ لِلْمَقْهَى الْحَزِينِ
وَلَا يَعُودْ
كَالسَّائِلِ الْمَحْرُومِ يَنْتَظِرُ الْمَسَاءْ
وَلَرُبَّمَا سَيَقُولُ عَنْه الْآخَرُونَ – وَيَهْزَأُونَ
مِنْ سِرِّهِ الْمَدْفُون:
(أَفَّاقٌ لَئِيم!)
وَيَضْحَكُونَ وَيُوصِدُون
أَبْوَابَهُمْ فِي وَجْهِهِ، وَيَعُودُ لِلْمَقْهَى الْحَزِينْ
كَالْبَيْذَقِ الْمَخْذُولِ
كَالْحَلَزُونِ يَحْلُمُ بِالْمَرَاعِي وَالْحُقُولْ
بِالشَّمْسِ تَجْنَح لِلْأُفُولْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَبِالْفَيْافِي الْمُوحِشَاتِ، وَبِالرَّحْيلْ
وَنَبِيِّ قَرْيَتِهِ، وَصَوْتِ (الْعُمْدَةِ) الْقَاسِي النَّحِيلِ
وَبِالسَّنَابُلِ وَالرَّبِيعْ
وَرَضِيعِ جَارَتِهِ الْوَدِيعْ
وَيَسْتَفِيقُ
عَلَى صَدَى مِذْيَاع مَقْهَاهُ الْحَزِينْ
يَعْلُو وَيَعْلُو فَوْقَ صَوْتِ الْآخَرِينْ:

(مِنْ آخِرِ الْبُسْتَانِ بَلْ مِنْ آخِرِ الدُّنْيَا
أَتَيْنَا !) فَوْقَ صَوْتِ الْآخَرِينَ
وَفِي الطَّرِيقْ
الْبَرْدُ وَالْعَرَبَاتُ وَاللَّيْلُ الطَّوِيلْ
وَمَنَازِلُ الْمَوْتَى، وَشَحَّاذٌ هَزِيلْ
وَنَوَافِذٌ بِيْضٌ، مُنَوَّرَةٌ وَآلَافُ النُّجُومْ
تَحْبُو وَطَائِرَةٌ تَحُومْ
وَيَعُودُ يَحْلُمُ بِالْمَرَاعِي وَالْحُقُولْ
كَالْبَيْذَقِ الْمَخْذُولِ، كَالْحَلَزُونِ
يَحْلُمُ بِالْحُقُولْ
وَيَسْتَفِيقُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

عَلَى صَدَى مِذْيَاع مَقْهَاهُ الْحَزِينْ
يَعْلُو وَيَعْلُو فَوْقَ صَوْتِ الْآخَرِين:
(الْفَجْرُ -رَغْمَ تَمَائِمِ الْمَوْتَى – قَرِيب)
وَفِي الطَّرِيقْ
اللَّيْلُ وَالْعَرَبَاتُ وَالْفَجْرُ الْقَرِيبْ
وَيَعُودُ يَحْلُمُ بِالْفِيَافِي وَالسَّمَاءِ
وَبِالْمَسْاءِ وَبِاللِّقَاءِ
وَبِقَهْقَهَاتِ الْآخَرَيْنَ
وَالْبَابُ يُوصَدُ دُونَهُ وَالْبَرْدُ وَالْمَقْهَى الْحَزِينِ
وَبِالسُّعَالِ تَسَحُّهُ رِئَتَاهُ وَالدَّمِ وَالظِّلَالْ
وَبِالرِّجَالِ الضَّائِعَينْ
يَتَشَاجَرُونَ وَيَضْحَكُونَ وَيُوصِدُونْ
أَبْوَابَهُمْ فِي وَجْهِهِ، وَيَعُودُ لِلْمَقْهَى الْحَزِينِ وَلَا يَعُودْ
كَالسَّائِلِ الْمَحْرُومِ يَنْتَظِرُ الْمَسَاءْ.

منشورات «ألف باء AlfYaa»

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

الظلالُ الهائمة

مَا زِلْتُ أَسْمَعُهَا تُغَنِّي رَغْمَ آمادِ الزَّمَانْ
فَرَحِي الْمُجَنِّحُ وَالْكَآبَةُ فِي غَدِيرِ عُيُونِهَا يَتَأَلَّقَانْ
وَهَوَاي كَانْ
طِفْلاً إلَهِيّاً عَلَى الْأَشْوَاكِ يَحْبُو فِي الْهَجِيرْ
صَوْبَ الْغَدِيرْ
حَيْثُ الحُقُولُ الشَّاحِبَاتْ، وَحَيْثُ لَا قَدَمٌ تَسِير
أَنَا وَالْهَجِيرْ
صَوْبَ الْغَدِيرْ
أَتُرَى الظِّلَالُ الْهَائِمَاتُ وَرَاءَهُ وَعَتِ الْغِنَاءْ؟
فَاسْتَرْسَلَتْ فِي شِبْهِ حِلْمٍ، وَاسْتَفَاقَتْ لِلْمَسَاءْ
تَرْوِي أَحَادِيثَ الصَّبِيَّاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يَصْطَدْنَ الرِّجَالْ
بِغِنَائِهِنَّ وَرَاءَ أَسْوَارِ اللَّيَالْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أَمْ لَا تَزَالْ
مِثْلِي تَسِيرْ
هِيَ وَالْهَجِيرْ
لِتَمُوتَ فِي صَمْتِ الحُقُولِ بِلَا غَدِيرْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

تمَّت اللُّعبة

تَمَّتِ اللُّعْبَةُ، لَا جَدْوَى
وَهَا نَحْنُ انْتَهَيْنَا!
لَا تَقُولِي! (مَعَكَ الْحُبُّ)
مَتَى كَانَ! وَأَيْنَا؟
لَا تَقُولِي: (حَظَّنَا شَاء) وَدَاعَاً! فَإِلَيْنَا
يُنْظَرُ (الْبَيْذَقُ) فِي خَوْفٍ و(صَمْتِي) و(انْتَهَيْنَا)
دُمْيَةٌ أَلْقَى بِهَا طِفْلٌ، بَعِيدَاً عَنْ يَدَيْنَا
قَدْرٌ كَانَ وَرَاءَ الْغَيْبِ، يَلْهُو بِانْطِلَاقِي
آهِ لَوْ حَطَّمْتُ مِصْبَاحَ الْهَوَى، قَبْلَ احْتِرَاقِي
وَافْتَرَقْنَا قَبْلَ أَنْ يَخْبُوَ اللَّظَى، قَبْلَ الْعَنَاقِ
لَيْتَ لَا كَانَ التَّلَاقِي
أَيُّ جَدْوَى مِنْ حَيَاتِي؟
وَالْجَمَادُ الْبَارِدُ الْمَغْمُورُ لَمْ يَحْفَلْ بِذَاتِي
أَيُّ جَدْوَى مِنْ حَيَاتِي؟

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَ(انْتَهَيْنَا) دَفَنَتْ أَشَلَاءَهَا فِي أُغْنِيَاتِي
وَغَداً يَفْتَتِحُ اللُّعْبَةَ عُشَّاقٌ سِوَانَا
فَيَرَوْنَ الْبَيْذَقَ الْخَائِفَ لَا كَانَ هَوَانا
عَبَثَاً تَبْكِين يَا بَلْهَاءُ مَا لَيْسَ لَدَيْنَا
تَمَّتِ اللُّعْبَةُ، لَا جَدْوَى
وَهَا نَحْنُ انْتَهَيْنَا

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

لا أقولُها

فِـــي فَمِـــي لَا أَقُولُهَـــا
كَلِمَـــــات مُجَنِّحَـــــةْ
كُلَّمَـــا مَـــرَّ عَـــابِرٌ
شَـــــيَّعَتْهُ مُلَوِّحَـــــةْ
هَـا هُنَـا، هَـا هُنَـا قَفِـي!
لَـــــوَدِاعي مُرْنِّحَـــــةْ
أَنَـــا لِـــلْأَرْضِ عَائِـــدٌ
مِـــنْ سَـــمَائِي الْمَطَوِّحَـــةْ
فِـــي ضَـــمِيرِي مَـــذَابِحٌ
أَيْنَهَـــا مِنْـــكِ مَذْبَحَـــةْ
كَانَـــتْ الْأَرْضُ قَبْلَنَـــا
لِلْعَصَـــافِير مِرْوَحَـــةْ
الْأَغَـــانِي طَعَامُهَـــا
وَالزَّهْـــوُر الْمُفَتَّحَـــةْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

يَـــا ضَـــيَاعي أَنَـــا هُنَـــا
حَجَـــرٌ مَـــلَّ مَطْرَحَـــةْ
كَـــمْ تَمَنَّيْـــتُ - يَـــا أَنَـــا .
نَبَتَـــتْ فِـــيَّ أَجْنِحَـــةْ
فَتَعُـــــوْدِيْنَ حُـــــرَّةً
لِلْمَرَاعِـــــي مُسَـــــبِّحَةْ
أَنَـــا مَـــاضٍ وَفِـــي فَمِـــي
قَوْلَـــةٌ مِنْـــكِ مُفْرَحَـــةْ
سَـــــيَقُولُونَ عَاشِـــــقٌ
عَبَـــثَ الْحُـــبِّ صَـــوَّحَهْ
كَانَـــــتِ الْأَرْضُ قَبْلَنَـــــا
لِلْعَصَـــــافِيرِ مِرْوَحَـــــةْ
الْأَغَـــــانِي طَعَامُهَـــــا
وَالزَّهْـــــوُر الْمُفَتِّحَـــــةْ.

منشورات «ألف باء AlfYaa»

الحديقةُ المهجورة

التِّينَةُ الْحَمْقَاءُ، وَالْبَيْتُ الْقَدِيمْ
وَرَفِيفُ أَجْنِحَةِ الْفَرَاشْ
وَزْنَابقٌ سُودٌ عِطَاشْ
تَذْوِي، وَأسْرَابُ الْعَصَافِيرِ الْجِيَاعْ
مَلْوِيَّةُ الْأَعْنَاقِ، تَحْلُمُ بِالرَّحِيلْ
وَالتِّينَةُ الْحَمْقَاءُ، نَافِرَةُ الْعُرُوقْ
كَالْمُوْمِس الشَّمْطَاءِ، لَمْ تُبْقَ السُّنُونْ
مِنْهَا سِوَى قَشٍّ وَطِينْ
وَعَلَى زُجَاجِ نَوَافِذِ الْبَيْتِ الْقَدِيمْ
وَعَلَى السِّيَاجِ، مَخَالِبُ الْمَوْتِ الصَّمُوتْ
نَثَرَتْ خُيُوطَ الْعَنْكَبُوتْ
وَغِنَاءُ حَطَّابٍ، أَبَحّ، يُفِيضُ مِنْ قَلْبِ السُّكُونْ:
(كُورَيقَةِ صَفْرَاءَ، يَا رِيحَ الشَّمَال!
عَبْرَ الْبُحَيْرَاتِ الْعَمِيقَةِ، وَالْبَسَاتِينِ احْمَلِينِي، وَالتِّلَالْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

يَا أَنْتِ يَا رِيحَ الشَّمَالْ)
وَتُرَدِّدُ الْأَصْدَاءُ: (يَا رِيحَ الشَّمَالْ!)
وَعَلَى الْحَوَائِطِ فِي اكْتِئَابْ
يَتَسَلَّقُ اللَّبْلَابُ، أَشْبَهَ بِالبِثَوْرْ
وَيُمْوء قِطٌّ، وَالْعَصَافِيرُ الْجِيَاعْ
مَلْوِيَّةُ الْأَعْنَاقِ، تَحْلُمُ بِالرَّحِيلْ
وَمِنَ الْمَمَرَّاتِ الطَّوِيلَةِ، عِطْرُ امْرَأَةٍ يَضُوعْ
عِطْرٌ يَضُوعْ
(عَادَتْ إِذَنْ!) وَيَثُورُ فِي شَفَتَيْهِ جُوعْ
جُوعٌ إِلَى لَهَبِ الْأَعَالِي وَالْفَنَاءْ
وَيَمُوءُ قِطٌّ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ هُنَاكَ سِوَى الْمَسَاءْ
وَيَفِيضُ مِنْ قَلْبِ السُّكُونِ، غِنَاءُ حِطَّابٍ أَلِيمْ:
(مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ وَالْحَيَاةُ، عَنَانُهَا بِيَدِ الرَّغِيفْ
يَا أَنْتَ، يَا هَذَا الرَّغِيفُ! لَكَمْ تُخِيفْ!)
وَتُرَدِّدُ الْأَصْدَاءُ: (يَا هَذَا الرَّغِيفَ! لَكُمْ تُخِيف!)
وَرَوَائِحُ الْعُشْبِ الْخَبِيثِ مِنَ السَّوَاقِي الْمُظْلِمَاتْ
تَطْفُو عَلَى وَجْهِ الْحَدِيقَةِ كَالنَّبِيذْ
وَأَرَانِبٌ بَرْيَّةٌ حُمْرُ الْعُيُونْ
تَنْسَلُّ مِنْ دَغْلٍ كَثِيفْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَالتِّينَةُ الْحَمْقَاءُ، وَالْبَيْتُ الْقَدِيمْ
وَزْنَابِقٌ سُودٌ عِطَاشْ
تَذْوِي، وَأسْرابُ الْعَصَافِيرِ الْجِيَاعْ
مَلْوِيَّةُ الْأَعْنَاقِ، تَحْلُمُ بِالرَّحِيلْ.

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

القنديلُ الأخضرُ

تَحْتَ جُنْحِ اللَّيْلِ، وَالصَّمْتِ، وَأعْمَاقِي الكَئِيبَةْ
وَعَبيرِ الْأَرْضِ وَاللَّيْمُونِ وَالْمَاضِي وَحُزْنِي
لَمْ يَعُدْ يُوقِظُ أَحْلَامَ الصِّبَا الْمَخْذُولِ فَيَّا
كَان ضَوْءٌ، كَانَ فِي قَبْرٍ، بَعِيدَاً كَانَ عَنِّي
الْفَضَاءُ الْقَذِرُ، الْمُظْلِمُ يَسْتَنْزِفُهُ شَيْئَاً فَشَيَّا
غَيْرَ أَنِّي، كُنْتُ أَقْوَى
كُنْتُ مِنْ نَفْسِيَ أَقْوَى
كُنْتُ أَهْوَى
لَوْ تَلَاقَيْنَا عَلَى ذَاكَ الضِّيَاءْ
كَفَرَاشِين، عَلَى الْأَوْرَادِ غَابَا فِي عِنَاقٍ
وَاحْتَرَقَنَا، أَنَا وَالْمَاضِي وَعَيْنَاهَا
عَلَى ذَاكَ الضِّيَاءْ
وَعِبَيرِ الْأَرْضِ ، وَاللَّيْمُونِ يَخْبُو، وَالسَّوَاقِي
كَفَرَاشَينِ عَلَى الْأَوْرَادِ، وَالْقَرْيَةُ تَصْحُو مِنْ كَرَاهَا

منشورات «ألف باء AlfYaa»

تَغْسِلُ السَّاقِيَةُ الْعَذْرَاءُ، فِي الْفَجْرِ رَوَاهَا
وَالْأَزَاهِيرُ إِلَى النُّورِ تُصَلِّي، وَالْكِلَابْ
تَنْبَحُ الْأَمْوَاتَ، وَاللَّيْلُ الْمُوَلَّي، وَالْهِضَابْ
وَأَنَا أَحْلُمُ فِي نَافِذَتِي، وَالْعِطْرُ يَخْبُو
غَيْرَ أَنِّي، كُنْتُ مِنْ نَفْسِيَ أَقْوَى
كُنْت أَهْوَى أَنْ أَرَاهَا
سَوْسَنُ الْحَقْلِ يُغَطِّي جِسْمَهَا الْعَارِي، أَرَاهَا
وَوَرَاءَ الْحَائِطِ الْمُنْهَارِ، تَسْتَجدي الْعَصَافِيرُ غِنَاهَا
كَان ضَوْءٌ، كَانَ فِي قَبْرٍ، بَعِيداً كَانَ عَنِّي
الْفَضَاءُ الْقَذَرُ، الْمُظْلِمُ، يَسْتَنْزِفُهُ شَيْئَاً فَشَيَّا.

منشورات «ألف باء AlfYaa»

ماو ماو

الْمَوْتُ، وَالْإِنْسَانُ مِنْ أَعْمَاقِ فِطْرَتِهِ، يُقَدَّمُ فِي سَخَاءْ
شَارَاتِهِ الأَخَوِيَّةَ، الْإِنْسَانُ فِي لَيْلِ الصِّرَاعْ
شَارَاتُهُ فِي لَيْلِ (كِيْنيَا) و(الْمَلَايو) وَ(القَنَالْ)
فِي لَيْلِ (كِيْنيَا) كَالشُّعَاعْ
فِي ظُلْمَةِ الْغَابَاتِ وَالْمُسْتَنْقَعَاتْ
حَيْثُ الْأَفَاعِي وَالظِّلَالْ
وَالشَّمْسُ وَالصَّبَّارُ؛ وَالْأُفُقُ الْمُخَضَّبُ بِالدِّمَاءْ
وَالْكَادِحُونْ
وَالْمَوْتُ وَالْإِنْسَانُ وَالْمُسْتَنْقَعَاتْ
فِي لَيْلِ (كِيْنيَا) وَالْقُرَى وَالْكَادِحُونْ
وَرَفِيقَتِي (مَارِي) تُضَمِّدُ رَأْسَ زِنْجِيٍّ جَرِيحْ
وَصَبِيَّةٌ عَمْيَاءُ، تَحْلُبُ عَنْزَةً، وَمِنَ السُّهُوبْ
كَانُوا كَأَسْرَابِ السُّنُونُو، كَالْمَدَاخِنِ، يَرْحَلُونْ
أَبَدًا كَآلِهَةِ الْأَسَاطِيرِ الْقُدَامَى، يَرْحَلُونَ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَيَدْفَعُونْ
عَرَبَاتِهِمْ فِي الطِّينِ وَالْمُسْتَنْقَعَاتْ
فِي لَيْلِ (أَفْرِيقْيَا) الْحَزِينْ
فِي لَيْلِ (أَفْرِيقْيَا) وَزِنْجِيٌّ جَرِيحْ
(مَارِي) تُضَمِّد رَأْسَهُ وَالْكَادِحُونُ
الْكَادِحُونُ السُّودُ وَالْغِرْبَانُ وَالْمُسْتَنْقَعَاتْ
وَمَزَارِعُ الْمَطَّاطِ، وَالبُولِيسُ يَفْتِكُ بِالْمِئاتْ
وَمَنَازِلُ الْبِيْضِ، الْبَرَابِرَةِ اللِّئَامْ
تَغْفُو، كَحَيْوَانٍ خُرَافِيٍّ، عَجِيبْ
وَالشِّيْبُ وَالْأَطْفَالُ فِي عَرَبَاتِهِمْ يَتَدَحْرَجُونْ
أَبَدَاً كَآلِهَةِ الْأَسَاطِيرِ الْقُدَامَى، كَالْظِّلَالْ
فِي لَيْلِ (أَفْرِيقْيَا) الْحَزِينِ، مِنَ السُّهُوبْ
وَالنَّارُ تَلْتَهِمُ الْقُرَى، وَخَنَاجِرُ الْمُتَرَبِّصِينْ
كَالْشُّهْبِ تَلْمَعُ فِي الظَّلَامْ
(أَحْرَاجَ -كِيْنيَا -يَا يَنَابِيعَ الضِّيَاء!
يَا كَوْكَباً فِي لَيْلِ قَارَتِنَا الْحَزِينْ
يَهدِي الرِّفَاقَ السُّودَ فِي أُفُقِ الصِّرَاع
أَحْرَاجَ -كِيْنيَا-يَا زَنَابِقَ، يَا حِرَا بْ!
(الْعَالَمُ الْحُرُّ!) اسْتَفِيْقِي يَا حِرَابْ!

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَإِلَهُهُ -الدُّولَارُ-يَزْحَفُ فِي قُرْانَا الْخَاوِيَاتْ
وَخَنَاجِرُ الْمُتَرَبِّصِينَ
الْكَادِحِينَ السُّودِ، تَلْمَعُ فِي الظَّلَامْ:
(مَالَان! يَا وَغْدَاً بِقَافِلَةِ الطُّغَاة)
إِنَّا سَنَزْرَعُ بِالْحِرَابْ
غَابَاتِنَا الْعَذْرَاءُ، يَا وَغَدَاً بِقَافِلَةِ الطُّغَاةْ
وَمِنَ السُّهوب
(مَارِي) رُفَيْقَتُنَا تَعُودُ، مِنَ السُّهُوبْ
وَالْمَوْتُ وَالْإِنْسَانُ يَصْنَعُ فَجْرَهُ فِي لَيْلِ (أَفْرِيقْيَا) الْحَزِينْ.
في المنفى

الْمَسْجِدُ الْمَهْجُورُ، وَاللَّيْلُ الْمُوَشَّحُ بِالنُّجُومْ
تَتَثَاءَبُ الْأَشْبَاحُ فِي أَبْعَادِهِ، وَيَحُومُ بُومْ
طَلَلٌ وَبُومْ
وَلَهِيبُ تَنُّورٍ، تَرَاقَصَ فِي وُجُومْ
- مَاذَا تَرُومْ ؟
مِنِّي وَمِنْ طَلَلِي سَدُومْ!
الشَّوْكُ يُورِقُ كَالصَّنَوْبَرِ وَالْكُرُومْ
إِنْ بَارَكَتْهُ يَدٌ رَؤُومْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

مَاذَا تَرُومْ؟
نَعْشِي سَتَحْمِلُهُ الرِّيَاحُ مَعَ الْغُيُومْ
عَبْرَ الْقِفَارِ، مَعَ الْغُيُومْ
وَأَنَا وَأَحْلَامَي الْكَسِيْحَةُ وَالنُّجُومْ
الشَّوْكُ وَالْأَمْوَاتُ وَالطَّلَلُ الْمُصَدَّعُ وَالنُّجُومْ
نَبْكِي وَنَضْحَكُ ثُمَّ يُدْرِكُنَا النَّهَارْ
فَنَلُوذُ فِي ظِلِّ الْجِدَارْ
عَبَثَاً نُحَاوِلُ -أَيُّهَا الْمَوْتَى-الْفِرَارْ
الْبُومُ تَنْعَبُ وَالدُّرُوبِ الْمُوحِشَاتُ عَلَى انْتِظَارْ
نَبْقَى هُنَا؟ يَا لَلَدَّمَارْ!
الْبُومُ تَنْعَبُ فِي احْتِقَارْ
بِالْأَمْسِ كَانَ لَنَا عَلَى الْقَدَرِ انْتِصَارْ
كَانَ انْتِصَارْ
وَالْيَوْمَ نَخْجَلُ أنْ يَرَانَا اللَّيْلِ فِي ظِلِّ الْجِدَارْ
هَذِي الْقِفَارُ، بِلَا قَرَارْ
اللَّيْلُ فِي أَدْوَائِهَا الْجَرْدَاءِ، يَفْتَرِشُ النَّهَارْ
نَبْقَى هُنَا...؟ يَا لَلْدَّمارْ!
عَبَثَاً نُحَاوِلُ -أَيُّهَا الْمَوْتَى -الْفِرَارْ
مِنْ مِخْلَبِ الْوَحْشِ الْعَنِيدْ

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

مِنْ وَحْشَةِ الْمَنْفَى الْبَعِيدْ
الصَّخْرَةُ الصَّمَّاءُ، لِلْوَادِي، يُدَحْرِجُهَا الْعَبِيدْ
(سِيْزْيفُ) يُبْعَثُ مِنْ جَدِيدٍ، مِنْ جَدِيدْ
فِي صُورَةِ الْمَنْفِي الشَّرِيد
- مَاذَا تُرِيد؟
(الْقَمْحُ مِنْ طَاحُونَةِ الْأَسْيَادِ يَسْرِقُهُ الْعَبِيد)
- مَاذَا تُرِيدْ ؟
(الْوَرْدُ لَا يَنْمُو مَعَ الدَّمِ وَالْحَدِيدْ)
طَلَلٌ وَبِيَدْ
تَقْضِي بَقِيَّةَ عُمْرِكَ الْمَنْكُودِ فِيهَا تَسْتَعِيدْ
حُلْمَاً لِمَاضٍ لَنْ يَعُودْ!
حُلُمُ الْعُهُودِ الذَّابِلَاتِ مَعَ الْوُرُودْ
كَانَتْ حَيَاتُكِ مِنْ جَلِيدْ
وَلْتَبْقَ -رَغْمَ أَشِعَّةِ الْحُبِّ الْمُذِيْبَةِ- مِنْ جَلِيدْ !
فِي وَحْشَةِ الْمَنْفَى الْبَعِيدْ
فِي وَحْشَةِ الْمَنْفَى الْبَعِيدْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

العائدون

وَشَـــحَذْتُ سِـــكِّيني وَسِـــرْتُ بِـــرَكْبِهِمْ
وَمَـــذَابِحُ التَّـــارِيخِ تَمْـــلَأُ يَقَظَتِـــي
صُـوَراً كَـأَوْراقِ الْخَرِيـفِ عَلَـى الثَّـرَى
الـــرِّيحُ تَنْثُرُهَـــا كَعَيْنَـــيْ مَيِّـــتِ
فَهُنَـــاكَ فِـــي الْإِيـــوَانِ قَاتِـــلُ ظِلِّـــهِ
يَلْهُـــو الْفَنَـــاءُ بِتَاجِـــهِ الْمُتَفَتِّـــتِ
وَحِجَـــارَةُ الْإِيـــوَانِ عَابِقَـــةُ الشَّـــذَا
مِـــنْ وَرْدَةٍ تَهِـــبُ الْخُلُـــودَ لِـــوَرْدَةٍ
وَعُيُـــونُ (هُولَاكُـــو) يَجِـــفُّ بِرِيقُهَـــا
وَالْقَيْـــدُ يَكْسِـــرُهُ الْعَبِيـــدُ بِصَـــخْرَةٍ
وَمُحَطِّـــمُ الْأَغْـــلَالِ يَهْـــوِي سَـــاخِراً
عَبْـــرَ الزَّمَـــانِ عَلَـــى الْجُـــذُوعِ بِبَلْطَـــةٍ
وَالْعَائِـــدُونَ مَـــعَ الرَّبِيـــعِ قُلُـــوبُهُمْ
لِلـــدِّفْءِ تَفْـــتَحُ بَابَهَـــا فِـــي لَهْفَـــةِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

(أُخْتَـــاهُ! عَـــادَ فَضَـــمِّخِي أَثْوَابَنَـــا
بِالطِّيْـــبِ وَاحْتَفِظْـــي إِلَيْـــهِ بِقُبْلَتِـــي
الْبَـــابُ مَوْصُـــودٌ فَقُـــومِي وَافْتَحِـــي
فَـــالمِقْبَضُ الْعَـــاجِيُّ أَوْهَـــنَ قَبْضَـــتِي
إِنِّـــي مِـــنَ الْمَاضِـــي أَتَيْـــتُ فَمَـــنْ هُنَـــا
غَيْـرِي وَغَيْـرُ الْمُنْصِـتِين لِخَطْـوَتي؟)
نَهْـــرُ الْحَيَـــاةِ وَكَـــانَ آخِـــرَ مَنْظَـــرٍ
رُوْحِـي لَـهُ اضْـطَرَبَتْ، وَسِـرْتُ وَمِـدْيَتِي
وَعُيُـــونُ (هُولَاكُـــو) يَجِـــفُّ بِرِيقُهَـــا
وَالْقَيْـــدُ يَكْسِـــرُهُ الْعَبِيـــدُ بِصَـــخْرَةِ

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

الحريم

(شَفَتَاكِ جُرْحٌ لَا يَزَالُ دَمَاً يَسِيْلُ
عَلَى وِسَادَتِنَا طِوَالَ اللَيْلِ، يَا عُصْفُورَتِي، جُرْحٌ يَسِيلْ)
وَيَظَلُّ فَارِسُهَا يُغَنِّي تَحْتَ شُرَفَتِهَا: (طِوَالَ اللَّيْل، آلَافُ الْحَرِيمْ
يُولَدْنَ ثُمَّ يَمُتْنَ عِنْدَ الْفَجْرِ إِلَّا أَنْتِ، يَاحُلُمِي الْجَمِيلَ!
عَلَى وَسَادَتِنَا، (طِوَالَ اللَّيْلِ، يَا حُلُمِي الْجَمِيل!)
وَعَمَائِمٌ خُضْرٌ، وَصَيَّادو الذُّبَابِ
يُخَمِّسُونَ (قَصِيدَةً عَصْمَاءَ!!) فِي ذَمِّ الزَّمَانْ
وَقُبُورُ مَوْتَاهُمْ وَحَاناتُ الْمَدِينَةِ وَالْقِبَابْ
وَسَحَائِبُ الْأَفْيُونِ وَالشَّرْقُ الْقَدِيمْ
مَا زَالَ يَلْعَبُ بِالْحَصَى وَالرَّمْلِ
مَا زَالَ التَّنَابِلَةُ الْعَبِيدْ
يَسْتَنْزِفُوْنَ دَمَ الْمَسَاكِينِ الحَزَانَى الْكَادِحِينَ
عَلَى وَسَائِدَ مِنْ عَبِيرْ
وَيُزَاوِلُون تِجَارَةَ الْقَوْلِ الْمُزَيَّفِ وَالرَّقِيقْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

مَا زَالَ (هُولَاكُو) وَ (هَارُونُ الرَّشِيد)
وَلَمْ يَزَلْ (فُقَرَاءُ مَكَّةَ) فِي الطَّرِيقْ
وَقَوَافِلُ التُّجَّارِ وَالْفُرْسَانُ وَالدَّمُ وَالْحَرِيمْ
يُولَدْنَ ثُمَّ يَمُتْنَ عِنْدَ الْفَجْرِ فِي أَحْضَانِ (هَارُون الرَّشِيد)
وَيَعُودُ فَارِسُهَا يُغَنِّي: (لَمْ تَعُودِي، شَهْرِزاد!
- زَادَ الْمَعَادْ -
جَسَداً بِأَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ فِي الْمَزَادْ
جَسَداً يُبَاعْ
يَا أَنْتِ، يَا عُصْفُورَتَيْ، يَا شَهْرِزاد!)
وَمَنَابِعُ البِتْرُولِ وَالْكُهَّانُ وَالشَّرْقُ الْقَدِيمْ
وَمُحَطِّمُ الْأَغْلَالِ يَبْصُقُ فِي الظَّلَامِ عَلَى الْقُبُورْ
مَا زَالَ أَعْدَاءُ الْحَيَاةِ يُزَاولُونَ
تِجَارَةَ الْقَوْلِ الْمُزَيَّفِ وَالرَّقِيقْ
(مَا زَالَ (هُولَاكُو) وَ (هَارُونُ الرَّشِيدُ)
وَلَمْ تَزَلْ (أَهْرَام خَوْفُو) سَاخِرات
مِنَ الحَزَانَى الْكَادِحِينَ
وَعَلَى هَشَيْمِ صُخُورِهَا، لَمَّا تَزَلْ حَمْرَاءَ
آثَارُ السِّيَاطِ
وَأَدْمُعُ الْبُؤَسَاءِ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَلَمْ يَزَلْ فِي السَّفْحِ، صَيَّادو الذُّبَابِ
وَثَوْرَةُ الْجِيلِ الْجَدِيدِ عَلَى الْقَدِيمْ
وَيَعُودُ فَارِسُهَا يُغَنِّي، تَحْتَ شُرْفَتِهَا: (حَيَاتِي، شَهْرَزَاد!
كَحَيَاةِ بَاقِي النَّاسِ كَانَتْ، كَالْفُقَاعَةِ فِي الْهَوَاءْ
حَتَّى حَمَلْتُ مَعِي السِّلاَحَ
سِلَاحَ ثَوْرَتِنَا عَلَى الشَّرْقِ الْقَدِيمْ
وَهَدَمْتُ أَسْوَارَ الْحَرِيم)

منشورات «ألف باء AlfYaa»

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

مذكرات رجل مجهول

منشورات «ألف باء AlfYaa»

8 - نيسان

أَنَا عَامِلٌ، أُدْعَى (سَعِيد)
مِنَ الْجَنُوبْ
أَبَوَايَ مَاتَا فِي طَرِيقِهِمَا إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنْ
وَكَان عُمْرِي آنَذَاكْ
سَنَتَيْنِ- مَا أَقْسَى الْحَيَاةِ
وَأَبْشَعَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ
وَالْمَوْتِ فِي الرِّيفِ الْعِرَاقِيِّ الْحَزِين
وَكَان جَدِّي لَا يَزَالْ
كَالْكَوْكَبِ الْخَاوِي، عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةْ.

منشورات «ألف باء AlfYaa»

13 - مايس

أَعَرَفْتَ مَعْنَى أَنْ تَكُونْ؟
مُتَسَوِّلاً، عُرْيَانَ، فِي أَرْجَاءِ عَالَمِنَا الْكَبِير!
وَذُقْتَ طَعْمَ الْيُتْمِ مِثْلِي وَالضَّيَاعْ ؟
أَعَرَفْتَ مَعْنَى أَنْ تَكُونَ ؟
لِصَّاً تُطَارِدُهُ الظِّلَالْ
وَالْخَوْفُ عَبْرَ مَقَابِرِ الرِّيفِ الْحَزِين!

منشورات «ألف باء AlfYaa»

16 - حزيران

إِنِّي لَأَخْجَلُ أنْ أُعَرِّي، هَكَذَا بُؤْسِي، أمَامَ الْآخَرِينَ
وَأَنْ أُرَى مُتَسَوِّلاً، عُرْيَانَ، فِي أَرْجَاءِ عَالَمِنَا الْكَبِيرِ
وَأَنْ أُمَرِّغَ ذِكْرَيَاتِي فِي التُّرَابِ
فَنَحْنُ، يَا مَوْلَايَ، قَوْمٌ طَيِّبُونْ
بُسَطَاءُ، يَمْنَعُنَا الْحَيَاءُ مِنْ الْوُقُوفْ
أَبَدَاً عَلَى أَبْوَابِ قَصْرِكَ جَائِعَيْنْ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

13 - تموز

وَمَاتَ جَدِّي، كَالْغُرَابِ، مَعَ الْخَرِيفْ
كَالْجُرْذِ، كَالصَّرْصُورِ، مَاتَ مَعَ الْخَرِيفْ
فَدَفَنْتُهُ فِي ظِلِّ نَخْلَتِنَا وَبَارَكْتُ الْحَيَاةَ
فَنَحْنُ، يَا مَوْلَايَ، نَحْنُ الْكَادِحِينْ
نَنْسَى، كَمَا تَنْسَى بِأَنَّكَ دُودَةٌ فِي حَقْلِ عَالَمِنَا الْكَبِير

منشورات «ألف باء AlfYaa»

15 - أب

وَهَجَرْتُ قَرْيَتَنَا، وَأُمِّي الْأَرْضَ تَحْلُم بِالرَّبِيعْ
وَمَدَافِعُ الْحَرْبِ الْأَخِيرَةِ، لَمْ تَزَلْ تَعْوِي هُنَاكْ
كَكِلَابِ صَيْدِكَ لَمْ تَزَلْ مَوْلَايَ تَعْوِي فِي الصَّقِيع
وَكَان عُمْرِي آنَذَاكْ
عِشْرِين عَامْ
وَمَدَافِعُ الْحَرْبِ الْأَخِيرَةِ لَمْ تَزَلْ... عِشْرِينَ عَامْ
مَوْلَايَ...! تَعْوِي فِي الصَّقِيعْ.

منشورات «ألف باء AlfYaa»

29 - أيلول

مَا زِلْتُ خَادِمَكَ الْمُطِيعْ
لَكِنَّهُ عِلْمُ الْكِتَابِ
وَمَا يُثِيرُ بِرَأْسِ أَمْثَالِي مِنَ الْهَوَسِ الْغَرِيبِ
وَيَقْظَةِ الْعِمْلَاقِ فِي جَسَدِي الْكَئِيبْ
وَشُعُورِيَ الطَّاغِي بِأَنِّي فِي يَدَيْكَ ذُبَابَةٌ تَدْمَى
وَإِنَّكَ عَنْكَبُوتْ
وَعَصْرُنَا الذَّهَبِيُّ، عَصْرُ الْكَادِحِينْ
عَصْرُ الْمَصَانِعِ وَالْحُقُولْ
مَا زَالَ يُغْرِيْنِي، بِقَتْلِكَ أَيُّهَا الْقِرْدُ الْخَلِيعْ.

منشورات «ألف باء AlfYaa»

30 - تشرين الأوَّل

مَوْلَايَ! أَمْثَالِي مِنَ الْبُسَطَاءِ لَا يَتَمَرَّدُونْ
لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
بِأَنَّ أَمْثَالِي لَهُمْ حَقُّ الْحَيَاةِ
وَحَقُّ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ
وَإِنَّ فِي أَطْرَافِ كَوَكَبِنَا الْحَزِينِ
تَسِيلُ أَنْهَارُ الدِّمَاءْ
مِنْ أَجْلِ إِنْسَان الْغَد الْآتِي السَّعِيدْ
مَنْ أَجْلِنَا، مَوْلَايَ، أَنْهَارُ الدِّمَاءِ
تَسِيلُ فِي أَطْرَافِ كَوَكَبِنَا الْحَزِين.

منشورات «ألف باء AlfYaa»

19 -تشرين الثانِي

اللَّيْلُ فِي بَغْدَادَ، وَالدَّمُ وَالظِّلاَلْ
أَبَدَاً تُطَارِدُنِي كَأَنِّي لاَ أَزَالْ
ظَمْأنَ عَبْرَ مَقَابِرِ الرِّيفِ الْبَعِيدِ
وَكَانَ إنْسَانُ الْغَدِ الْآتِي السَّعِيدْ
إنْسَانُ عَالَمِنَا الْجَدِيدْ
مَوْلَايَ! يُولَدُ فِي الْمَصَانِعِ وَالْحُقُولْ.

منشورات «ألف باء AlfYaa»

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

إصدارات الشاعر

الدواوين الشعرية:

1. **ملائكة وشياطين** - 1950 (بغداد).
2. **أباريق مهشمة** - 1954 (القاهرة).
3. **المجدُ للأطفالِ والزيتون** - 1956 (بيروت).
4. **رسالة إلى ناظم حكمت** - 1956 (بيروت)
5. **أشعار في المنفى** - 1957 (بيروت).
6. **عُشرون قصيدة من برلين** - 1959 (بيروت).
7. **كلمات لا تموت** - 1960 (بيروت).
8. **سِفْر الفقر والثورة** - 1965 (بيروت).
9. **الذي يأتي ولا يأتي** - 1966 (بيروت).
10. **الموت في الحياة** - 1968 (بيروت).
11. **عيون الكلاب الميِّتة** - 1969 (بيروت).
12. **الكتابة على الطين** - 1970 (بيروت).
13. **يوميات سياسي محترف** - 1970 (بيروت).
14. **قصائد حب على بوابات العالم السبع** - 1971 (بيروت).
15. **سيرة ذاتية لسارق النار** - 1974 (بيروت).
16. **كتاب البحر** - 1975 (بيروت).
17. **قمر شيراز** - 1975 (بيروت).
18. **مملكة السنبلة** - 1979 (بيروت).
19. **بستان عائشة** - 1989 (بيروت).
20. **كتاب المراثي** - 1995 (دمشق).

منشورات «ألف باء AlfYaa»

21. **البحرُ بعيدٌ أسمعُهُ يتنهَّد** ـ 1998
22. **نصوص شرقية** ـ 1999.
23. المختارات الشعرية (مختارات) ـ صدرت في عدة طبعات وتحديثات.
24. **الأعمال الشعرية الكاملة (مجلدات)** ـ صدرت في عدة طبعات، أولها عن دار العودة في بيروت 1972، آخرها في ثلاثة مجلدات عن دائرة الشؤون الثقافية ـ بغداد ـ العراق 2024، بتحقيق وتقديم الشاعر محمد مظلوم.

الأعمال النثرية والمختارات:

1. **تجربتي الشعرية** (نثر) ـ 1968 (بيروت) ـ (سيرة أدبية وتأملات في الشعر).
2. صوت السنوات الضوئية
3. ينابيع الشمس
4. مدن ورجال ومتاهات.

منشورات «ألف باء AlfYaa»

عبد الوهاب البياتي

- ولد **عبد الوهاب البياتي** (عبد الوهاب جمعة أحمد البياتي) في 19 ديسمبر 1926، في حي باب الشيخ، بغداد، العراق. ونشأ في هذا الحي الشعبي ببغداد، وتأثر بجمالياته وحكاياته وأجوائه الصوفية.
- تخرج من**"دار المعلمين العالية"**(كلية التربية لاحقاً) في بغداد عام 1950، حاصلاً على **بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها**.

الحياة المهنية والمنفى:

- عمل مدرساً في مدينة الرمادي العراق بعد تخرجه (1950-1953).
- اضطر لمغادرة العراق لأسباب سياسية (معارضة النظام الملكي) عام 1954، فتنقل

منشورات «ألف باء AlfYaa»

بين دمشق ـ سوريا ثم بيروت ـ لبنان. وموسكو لاحقاً بعد ثورة 14 تموز وبعدها القاهرة. وعاد إلى العراق بعد ثورة 14 تموز 1958.

- عُيّن ملحقاً ثقافياً للعراق في (موسكو1959-1961)، ثم نُقل إلى القاهرة.
- استقال من منصبه الدبلوماسي عام 1961 احتجاجاً على سياسات النظام، وبدأ رحلة منفى طويلة عاش خلالها في: **القاهرة** ـ مصر، **مدريد وبرشلونة** ـ إسبانيا، ، **بيروت** ـ لبنان، **أثينا** ـ اليونان. **الأردن**(استقر فيها بعد حرب الخليج الثانية 1991 حتى منتصف التسعينات)..وعاد لفترات متقطعة إلى العراق لكنه لم يستقر فيه.
- استقر في دمشق ، وكانت ملاذه الأخير (منذ منتصف التسعينيات تقريباً) حتى وفاته في 3 آب/ أغسطس 1999، في دمشق، سوريا، ودفن جثمانه، بناءً على وصيته، في مقبرة الشيخ محي الدين بن عربي الذي كان رمزاً مهماً في شعره.

الترجمات

تمت ترجمة أعمال عبد الوهاب البياتي الشعرية إلى العديد من اللغات العالمية، وهو يُعد من أكثر الشعراء

منشورات «ألف باء AlfYaa»

العرب ترجمةً في القرن العشرين، وأبرز اللغات التي تُرجمت إليها أعماله:

1. **الروسية:** كانت **الأولى** والأوسع نسبياً، نظراً لإقامته الطويلة في موسكو وصداقاته مع أدباء ومترجمين سوفييت. ترجمت معظم دواوينه الرئيسية، خاصة في الستينيات والسبعينيات (على يد مترجمين مثل فلاديمير شاغال، ديمتري ساتونسكي، أليكسي بارسنيكوف).
2. **الإسبانية:** حظيت أعماله باهتمام كبير في إسبانيا، خاصة بعد إقامته فيها. صدرت عدة مختارات وكتب (مترجمون مثل بدرو مونتابيث، فيديريكو أربوس، خوليو كورتاثار ساهم في التعريف به).
3. **الإنجليزية:** توجد العديد من المختارات والدراسات التي تتضمن ترجمات لأشعاره، رغم أن ترجمة دواوين كاملة لا تزال محدودة مقارنة بالروسي أو الإسباني. من المترجمين البارزين:

- عبد الله الوهيبي وعبد القادر القط (مختارات "أشجار النار").
- شارلز دوبري (ترجمات متفرقة في دوريات ومختارات).

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

- خالد مطاوع.
- سلمى الخضراء الجيوسي (ضمن مشروعها الضخم **"موسوعة الأدب العربي الحديث"** ومختارات أخرى).
- ترجم بسام فرنجية مختارات من شعره للإنكليزية.

4. **الفرنسية:** توجد ترجمات لمختارات من شعره (مترجمون مثل لوسيت هورس، عبد اللطيف اللعبي، حياة القاسمي).
5. **الألمانية:** ترجمت مختارات من أعماله (مترجمون مثل ستيفان ميشيل، فاروق مردم بك، خالد المعالي).
6. **الإيطالية:** ترجمت مختارات مهمة من شعره.
7. **الفارسية:** نظراً لاهتمامه بالتراث الفارسي والصوفي (خاصة حافظ الشيرازي) وتأثره به، ترجمت أعماله إلى الفارسية.
8. **التركية:** نظراً للتقارب الثقافي والإقليمي واهتمام الأتراك بالأدب العربي الحديث.
9. **اليونانية:** بسبب إقامته في اليونان وفوزه بجائزة كفافيس هناك.
10. **الصينية:** توجد ترجمات ضمن مختارات للشعر العربي الحديث.
11. **السويدية، الهولندية، البرتغالية، البلغارية،**

منشورات «ألف باء AlfYaa»

المجرية، الرومانية، وغيرها: توجد ترجمات متفرقة أو ضمن مختارات عالمية.

أمثلة على مشاريع ترجمة مهمة:

- **"كلام للريح" (Words for the Wind):** مختارات شعرية مترجمة للإنجليزية (ترجمة: عبد الله الوهيبي وعبد القادر القط)، صدرت عن دار الساقي.
- **"عبد الوهاب البياتي: الأعمال الشعرية" بالروسية:** صدر في مجلدات بموسكو.
- **مختارات بالإسبانية:** مثل "El libro del mar y otras canciones" (كتاب البحر وأغاني أخرى).
- **مشاركة في "موسوعة الأدب العربي الحديث" (سلمى الخضراء الجيوسي):** تضمنت ترجمات إنجليزية لعدد من قصائده الأساسية.
- **ترجمات في مجلات أدبية عالمية مرموقة:** مثل "Encounter"، "Banipal"، وغيرها.

كتب صدرت عنه

1. د. إحسان عباس، **البياتي والشعر العراقي الحديث** 1955.
2. صبري حافظ، **الرحيل إلى مدن الحلم**، اتحاد

منشورات «ألف باء AlfYaa»

الكتاب العرب، دمشق، 1973.
3. خلدون الشمعة، **الشمس والعنقاء**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1974.
4. صلاح فضل، **أساليب الشعرية المعاصرة**.
5. رؤوبين سنير، **ركعتان في العشق دراسة في شعر البياتي** دار الساقي بيروت 2002.
6. تيسير سليمان جريكوس، **بلاغة الصورة في شعر البياتي**، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، 1996؟
7. محمد مصطفى علي حسانين، **خطاب البياتي الشعري**، قصور الثقافة مصر، 2009.
8. أحمد سويلم، **المرأة في شعر البياتي**.

الجوائز والتكريمات:

- **جائزة اللوتس العالمية من اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا.**
- **جائزة كفافيس الدولية (اليونان).**
- **جائزة الشعر العالمي في إيطاليا (تيرانا).**
- **جائزة سلطان العويس (الدورة الرابعة : 1994 – 1995- حقل الشعر)**

منشورات «ألف باء AlfYaa»